
الطبعة
2
عصير
الكتب
fb.com/Book.juice
عصير الكتب
Facebook.com/groups/Book.juice
لقاء مع
كاتب رعب
مجموعة قصصية
حسن الجندي



لقاء مع كاتب رعب

لقاء مع كاتب رعب

قصص

حسن الجندي

تدقيق لغوي : رامي الجمل

تصميم الغلاف : عبد الرحمن الصواف

رقم الإيداع : ٢٠١٢/٢٣٢٤٧

I.S.B.N:٩٧٨- ٩٧٧- ٤٨٨- ١٨٢- ٤

دار اكتب للنشر والتوزيع

OKTOB.NET

الإدارة : ١٠ ش عبد الهادي الطحان من ش الشيخ منصور، المرج الغربية، القاهرة .

المدير العام : يحيى هاشم

هاتف : ٠١١١٠٦٢٢١٠٣ - ٠١١٤٧٦٣٣٢٦٨

مكتبة اكتب : ٤٠ ش أحمد قاسم جودة من ش عباس العقاد ، خلف سيراميكا كليوباترا ، القاهرة .

هاتف : ٠١١١٤٣٢٨٥٢٥

E – mail :daroktob١@yahoo.com

Facebook : دار اكتب للنشر والتوزيع

الطبعة الثانية ، ٢٠١٣م

لقاء مع كاتب رعب

حسن الجندي

قصص



دار اكتب للنشر والتوزيع



جلسة تحضير



عصير الكتب

Facebook.com/groups/Book.juice

لا أشعر بالخوف، لا أشعر بالفزع، برغم ما يحدث حولي، أنا (عماد محي الدين) المحاسب الذي لا تستطيع أي جهة ضريبية أن تتحداه، أستطيع بعقلي أن أقاضي الضرائب ذاها إن أردت، أعمل بشركة كبيرة لحديد التسليح ووظيفتي بالشركة هي مدير قسم الحسابات، أتحصل من تلك الوظيفة على مرتب ضخم يساوي مواهبي الكبيرة في التهرب من الضرائب.

لكن ما يحدث الآن لا علاقة له بعملي أو مهنتي، بل له علاقة بأمور مضحكة، نعم مضحكة في رأيي الشخصي، أجلس الآن وسط مجموعة تعتقد أها تمارس جلسة تحضير أرواح، نقبع في غرفة في مترل هذا الشاب قوي البنية الطالب بكلية الحقوق المدعو (لطفي)، هذا الشاب الذي قرأ بضعة كتب عن تحضير الأرواح بالعربية والإنجليزية فاعتقد أنه يستطيع تحضير الأرواح، وأعتقد أنه شاهد بعض الأفلام الأمريكية الرديئة التي تتكلم عن الرعب ويحضرون الأرواح بسهولة كأهم يطلبون خدمة توصيل



عصير الكتب

Facebook.com/groups/Book.juice

المنازل من أحد المطاعم. أما هذا الرجل الوقور الذي يمسك بسيجارة في يده اليسرى فهو صديقي المحاسب (سامح) الذي يعمل بإحدى شركات حديد التسليح المنافسة لشركتي، لكننا أصدقاء منذ أيام الجامعة ولم يؤثر التنافس بين شركتينا على صداقتنا، والثالث هو (محمد) الشاب الذي يعمل في خدمة الغرف في فندق (s.n.p) بمرسى مطروح وهذا الشهر يقيم بالقاهرة معنا لأنها إجازته السنوية وهو صديق شخصي للطفي منذ أيام الدراسة الثانوية، ويعشق تلك الأمور المضحكة التي تتحدث عن تحضير الأرواح وما شابه.

الغرفة مظلمة إلا من ضوء شمعة في وسط المنضدة التي نجلس حولها والنظرات بيننا تتباين بين الخوف والقلق والترقب إلا نظرتي التي تحمل طابع السخرية مما يفعلون، كل منهم اجتمع لغرض في نفسه يريد تحقيقه فلطفي يريد أن يثبت لنفسه أنه يستطيع أن يقوم بفعل شيء غريب يستعرض به أمام زميلاته في الجامعة، فشخصية الوسيط الروحي برغم كل شيء شخصية غامضة وتستهوي الجميع وإذا علمت أن صديقك يتحدث مع أرواح الموتى فستنظر له برهبة بالتأكيد، وهذا هو ما يطمح له (لطفي) أن يتحدث عنه الجميع بصفته أنه الروحاني والشفاف الذي يحدث الموتى .. هذا الشاب متأثر فعلاً بالأفلام الأمريكية الهابطة، وصديقه (محمد) من النوع الذي ينبهر بكل ما يسمعه من (لطفي)، حدثه (لطفي) كثيرًا عن تحضير الأرواح ووعده أنهم يستطيعون تحضير روح والده المتوفي لو أراد، وهذا ما جاء لأجله

(محمد)، أما صديقي (سامح) فقد أحضرته أنا خصيصا بعد كثير من الإقناع، وهو برغم كل شيء عملي جدًا مثلي. لكن الشيء المضحك والذي لا يعلمه الجميع أني حضرت خمس جلسات تحضير أرواح من قبل وكلها فشلت. خمس جلسات جعلتني أقتنع بتلك الفكرة وزاد إيماني بفشل تحضير الروح، وأعتقد أن هذا الطفل لن يستطيع تحضير حتى روح ذبابة الفاكهة، ناهيك عن استحضار روح بشرية.

ولكن علي أن أعترف أنني أردت حضور تلك التجربة لربما تم التحضير، أي أن الفضول هو ما يحركني لحضور تلك الجلسات، أداري ضحكاتي الساخرة عندما أجد أحد الوسطاء يمسك بلوح (الويجا) الذي يذكرني بلوح لعبة (الطاولة) الذي أراه في القهوة.

في إحدى الجلسات التي حضرتها وفشلت أحضر الأغبياء لوح (الويجا) وتلا أعقلهم كلمات باللغة الإنجليزية تقول "أيتها الروح احضري" .. لم أتحمل هذا الغباء الأصلي وكأن الأرواح لا تأتي إلا عند استخدام اللغة الإنجليزية في الاستدعاء كما تقول تقاليد الأفلام الأجنبية، أهي جلسة تحضير أرواح أم امتحان تحديد مستوى للغة الإنجليزية، ثم لو حضرت الروح هل يجب عليها أن تجيب على الأسئلة باللغة الإنجليزية؟ وماذا يحدث لو كانوا يحضرون روح فلاح مصري لم يكمل تعليمه، هل ستسمع روحه الاستدعاء مترجمًا أم مدبلجًا!!!! عند تلك الخاطرة حاولت

منع نفسي من الابتسام بسرعة، في حين سمعت صديقي (سامح) يتمتم قائلاً وهو ينفث دخان السيجارة في الهواء:

- " ما أظنش إن الجلسات دي بتنفع "

نظرنا له لكن لم ينطق أحدنا بينما ظهرت عصبيته وقلقه في طريقة استنشاقه لدخان سيجارته والتي أعرفها جيدًا بحكم قربي منه، هنا تنحنح (لطفي) ورفع حقيبة سوداء من تحت المنضدة وأخرج منها طبق عميق يشبه طبق الفاكهة ووضع داخله قلم وبضع أوراق وقال:

- " هانحضر الروح بطريقة السلة لكن بالطريقة الأصلية مش المنتشرة "

أخرج من الحقيبة السوداء مجموعة أوراق قطعت من دفتر ملاحظاته ودون عليها بالقلم الحبر، يبدو أن (لطفي) يدون ملاحظات عن التحضير في ذلك الورق، وأخرج أيضًا كرة سوداء كأنها ثمرة فاكهة وشيئًا أسود رفيعًا يصل لنصف متر لم نتبين هويته في الظلام، قال هو ليبدد حيرة الجالسين:

- " طريقة السلة الحقيقية لازم يكون في نفس السلة ثمرة فاكهة عفنت، وجثة تعبان أو أفعى "

اتسعت أعيننا وارتعش (محمد) للحظة وهو يتمالك نفسه كي لا يفزع .. أزاح (لطفي) السلة لمنتصف المنضدة بيننا وقال:

- " دلوقت احنا نحاول نحضر روح عم (سعيد) أبو (محمد) صاحبي الأول، ولو عرفنا نحضر روحه يبقى هانعرف نحضر أي روح تانية .. أنا هاقول كلام التحضير دلوقت ولو حصل وحضرت الروح مش عايز حد يسألها إلا أنا وهي هاتكتب في الورقة اللي في السلة وعلامة حضورها إن السلة تترحزح من مكانها "

سكتنا ونحن نحاول أن نحافظ على هدوئنا حتى صوت أنفاسنا جاهدنا كي لا يخرج، وها هو (لطفي) يمسك إحدى الأوراق التي بحوزته ويقربها من عينه وهو يقول بصوت خافض:

- " بروح بروح بطيم بطيم مهين مهين أقسمت عليكم بقسم الأولين أن تنزلوا بروح (سعيد بن علي بن عبد الصبور) اقلعوا آمنين واهبطوا آمنين عليكم سلام وأمامكم سلام وخلفكم سلام وتحتكم سلام بحق حية الملك طرهائيل وقاتلها بحق حية الملك طرهائيل وقاتلها اكشفوا بيننا وبين المذكور الحجاب .. بكلمات برخيا نحضركم وبكلمات برخيا نصرفكم وبكلمات برخيا نؤذيكم بإذن إله العالمين "

توقف (لطفي) عن كلماته ونظر للسلة فلم يجد أي تغيير، ظهرت معالم خيبة الأمل عليه وظهرت معالم الضحك على وجهي .. استنشق نفسًا طويلًا و(سامح) يلقي بسيجارته بعدما انتهت على أرضية الغرفة والأخير يقول:

– " قلت لك أن التحضير مش هاينفع "

– " يبقى مفيش غير إننا نحاول مع روح تانية "

قال (لطفي) آخر عبارة وهو يعتدل ويتذكر اسم الروح الأخرى ويقول:

– " بروح بروح بطيم بطيم مهين مهين أقسمت عليكم بقسم الأولين أن تنزلوا بروح (عماد بن محيي الدين بن الزهراوي) أقلعوا آمنين واهبطوا آمنين عليكم سلام وأمامكم سلام وخلفكم سلام وتحتكم سلام بحق حية الملك طرهائيل وقاتلها بحق حية الملك طرهائيل وقاتلها اكشفوا بيننا وبين المذكور الحجاب ... "

لم يكمل (لطفي) بقية كلماته وجدت فجأة هواء يلفح الغرفة وشعرت بجسدي يرتفع في الهواء وفجأة خرج من الظلام رجلان لا وجوه لهما !! أمسكا بطرفي يدي وجذباني لأقف أمام المنضدة بدلاً من ارتفاعي في الهواء وشعرت بمن ينغزني في كتفي والثاني مد يده ناحية الطبق الموضوع وسط المنضدة ليحركه فانتفض الثلاثة من مقاعدهم و(لطفي) يقول:

– " روح صاحبك (عماد) حضرت يا أستاذ (سامح) .. سبحان الله زي ما زارك من يومين في الحلم وطلب منك تجيلي علشان فيه معاد جلسة تحضير "

لقد نجحت الجلسة واستطاع هؤلاء الأغبياء أن يحضروني ويجعلوني أتمكن من التواصل معهم

ابتلع (سامح) ريقه بصوت مسموع وهو يجفف بيده قطرات عرق نبت على جبينه ويقول:

- " (عماد) من ساعة ما اختفى من سنة وكلنا شاكين إنه ميت، وأصحابنا حاولوا يحضروا روحه خمس مرات قبل كده وفشلوا، ولما زارني في الحلم من كام يوم وقاللي آجي أزورك في بيتك علشان أحضر جلسة تحضير مكنتش مصدق وافتكرت نفسي باخرّف .. سلام قولاً من رب رحيم"

***

أما صديقي (سامح) فقد أحضرته أنا خصيصًا بعد كثير من الإقناع، وهو برغم كل شيء عملي جدًا مثلي، لكن الشيء المضحك والذي لا يعلمه الجميع أني حضرت خمس جلسات تحضير أرواح من قبل وكلها فشلت

***

قال (محمد) برهبة وهو ينظر للمقعد الذي كنت أجلس عليه طول الجلسة:

- " يعني انت يا (لطفي) كنت سايب الكرسي ده فاضي من الأول علشان متأكد إن الروح لو جت هاتقعد عليه !!!! "

- " آه "

شعرت بقوة غريبة برغم الاثنين اللذين يكبلان حركتي فجربت أن استخدم تلك القوة وأمسكت بالقلم الموضوع في الطبق فشعرت بملمسه !!!! لأول مرة منذ موتي يمكنني لمس الماديات، أمسكت بالقلم وكتبت على الورقة ((من سنة اكتشفت خيانة سلمى مراتي لكنها قتلتني هي وصاحبي حاتم اللي كانت بتخوني معاه ودفنوا جثتي في الكيلو ٢٢ لطريق مصر اسكندرية جوه الصحرا بمسافة ٧٠ متر على يمين الطريق))

شعرت بالارتياح بعدما أرشدت عن قاتلي وسبب قتلي وخاصة بعدما أمسك صديقي بالورقة وقرأها .. حان الوقت لأرحل وخاصة أن الاثنين اللذين يكبلان حركتي بدأت أشعر بالرعب منهما، لكن فجأة قال صديقي (سامح):

- " انت روح (عماد) "

أمسكت القلم وكتبت بسرعة:

- " لا أنا قرين عماد ولازمته طول حياته ولغاية ما مات وروحه ماعرفش راحت فين، أنا عايز أمشي "

عندما قرأ صديقي الورقة قال للطفي أنني أريد الرحيل فقال (لطفي):

- " بخ بخ شمخ شمخ في أمان الله فارقنا في أمان الله فارقنا نحرج عليك ألا تعود إلينا ولا تؤذينا بحق عهد سليمان الحكيم، لا ضرر ولا ضرار لا ضرر ولا ضرار "

وقبل أن يجرني اللذان يكبلاني قلت داخلي أنني بدأت أؤمن بجلسات تحضير الأرواح

***



عصير الكتب
Facebook.com/groups/Book.juice

حاكم الجان

عصير الكتب

Facebook.com/groups/Book.juice

- " وعندما تدخل على د/سامح التليتي قل له أنك من طرفي .. طرف (محمد الجمل)، وتحدث معه بشأن تلك المخطوطات التي تريد مناقشتها في رسالة الدكتوراه "

قال (محمد) ابن خالتي العبارة السابقة وهو يحدثني في هاتفي المحمول وأنا أدخل العمارة التي يقطن بها د/سامح أستاذ الفلسفة الإسلامية بجامعة حلوان، وأنا أقول لابن خالتي في الهاتف:

- " هل تعتقد أنه سيتذكرك بعد كل تلك السنوات ؟ "

- " ماذا تقول يا (أنور) ؟ لقد درست تحت يديه عندما كنت في قسم الدراسات الفلسفية بالجامعة، وكنت الأول على الدفعة لآخر عامين، ثم حضرت رسالتي للماجستير وهو يساندني دائمًا، وكان يعتقد أنني سأقوم بتحضير رسالة الدكتوراه ولكني سافرت، مرت سبع سنوات بالفعل وتغير رقم هاتفه المنزلي ولكني أحفظ العنوان لأنني زرته كثيرًا بدعوة منه لأطلع وأستعير من مكتبه الضخمة المليئة بالكتب التراثية والمخطوطات النادرة "

- " وهل تعتقد أنه سيدعم رسالتي للدكتوراه عن (فلسفة الخرافة في التراث الإسلامي) !! "

- " بالتأكيد، الدكتور كما قلت لك يحتفظ بمئات الكتب والمخطوطات التراثية التي تتكلم عن السحر والجان والعفاريت وتسخير المردة والشياطين، ويمكنك تصوير بعضها أو دراسة بعضها بالاستعارة إن أحببت "

كنت أدخل المصعد في تلك اللحظة وأنا أقول:

- " المشكلة أن النسخ المنتشرة لكتب السحر القديمة المكتوبة باللغة العربية مليئة بالزيف والأخطاء والتدليس على أصحابها، فمن ندرة تلك الكتب والمخطوطات أصبح من الصعب علي أن أكمل رسالة الدكتوراه، لدرجة أنني فكرت بترك ذلك الموضوع والبدء بواحد آخر "

- " أجننت ؟ بعد عام كامل تترك كل ما تعبت فيه، لا تخف فبعد مقابلتك لأستاذي القديم ستجد ضالتك "

- " على كل أدعو الله أن أستطيع العودة للإسكندرية الليلة بعد لقائي به .. سأغلق معك الآن لأني وصلت للطابق الرابع .. مع السلامة "

قلت العبارة السابقة وأغلقت هاتفي المحمول وأنا أفتح باب المصعد وأخرج منه لأجد ثلاث شقق أولها علقت على بابها لافتة

صغيرة مكتوبًا عليها بخط أنيق (دكتور/سامح التليتي – أستاذ دكتور بكلية الآداب قسم الدراسات الفلسفية)، تقدمت من الشقة وضغطت على جرس الباب وانتظرت، لم تمر سوى ثوان وفتح الباب أسرع مما توقعت لدرجة أنني اعتقدت أن من فتح الباب كان ينوي الخروج من الأصل أو أنه يقف خلفه ينتظرني، بعد أن انفتح الباب وجدت فتاة جميلة في العشرينات تقف خلفه ثابتة وكأنها لم تفتحه، ترتدي ملابس بيضاء محتشمة تصلح للخروج من المترل، ويبدو أنها كانت على وشك ذلك لأنها ترتدي طرحة بيضاء على رأسها وتضع بعض مساحيق التجميل، لم أميز في جمال وجهها إلا عينيها الخضراوين التي لم أعرف هل هي حقيقية أم عدسات حسبما تقتضي الموضة المنتشرة.

ابتسمت لي بنوع من الارتباك وقالت متسائلة:

– " أهلاً "

سرحت رغمًا مني في عينيها ثم انتبهت وتنحنحت كي أستطيع إخراج الكلمات:

– " أهلاً بحضرتك، أرجو ألا أكون قد أتيت في موعد غير مناسب، أتيت للدكتور/سامح من طرف تلميذ قديم له درس تحت يديه منذ سنوات اسمه (محمد الجمل) وهو قريبي، اسمي هو (أنور حسن عبد الوهاب) وأقوم بعمل دكتوراه بجامعة

(الإسكندرية) في قسم الدراسات الإسلامية باسم (فلسفة الخرافة في التراث الإسلامي) "

– " هل يمكنني أن أرى ما يثبت شخصيتك؟ "

أخرجت محفظتي وأريتها بطاقة تحقيقي الشخصية من وجهها ثم من ظهرها لترى أنني معيد بكلية آداب الاسكندرية في خانة العمل، ابتسمت أكثر وقال لي وهي تشير بيدها لأدخل

– " الآن يمكنني أن أقول أننا زملاء في العلوم التاريخية، فأنا تخرجت في كلية الآداب ولكن قسم التاريخ بجامعة عين شمس "

بمجرد دخولي الشقة سمعت باب الشقة يغلق من خلفي فنظرت فوجدته مغلق والفتاة الجميلة تمر من جانبي لتتقدمني وسط الشقة وهي تقول:

– " أنا (فاطمة سامح) والدي هو من أتيت أنت من أجله، تفضل معي لمكتبه الشخصي، أنت تريد بالطبع الإطلاع على مكتبته الخاصة بالتراث الإسلامي، أليس كذلك، أنا أيضًا مهتمة بالتراث الإسلامي، الفرق بيني وبين والدي أنه أراد دراسة فلسفة وأحكام سير التاريخ والحركة والفلسفة الإسلامية، بينما أنا أردت دراسة التاريخ كما هو كمعلومات، الغاية واحدة عندنا، لكن الطرق مختلفة "

وأنا أسير خلف (فاطمة) لم أستطع ملاحظة الشقة لانشغالي بالتركيز على كلمات (فاطمة)، لعب جمالها دورًا في شحذ تركيزي معها، ولكني فرحت عندما علمت أنها تدرس التاريخ وتحبه كما أحبه، هنا كانت قد وصلت هي إلى باب غرفة خشبي بسيط أشارت لي بيدها قائلة:

- " هذه غرفة مكتب والدي، يمكنك دخولها "

لم أصدق نفسي وهي تدعوني للدخول ولكني تقدمت وفتحت الباب ودخلت في الظلام ثم رأيت الأنوار تضاء فنظرت خلفي ووجدت (فاطمة) معي في نفس الغرفة وأعتقد أنها هي من أضاءتها، أخذتني لحظات انبهار بأثاث الغرفة والمكتبات الجدارية الضخمة، باب الغرفة الخارجي لا يوحي بما داخلها، فالغرفة واسعة من الداخل ذات أثاث كلاسيكي راق ومكتب قديم فخم مزين بالنقوش وخلفه مقعد من نفس طراز المكتب، ثلاثة حوائط من الغرفة مزدانة من الأرض إلى السقف بكتب على رفوف من نفس طراز المكتب والمقاعد، جنة من الكتب والمراجع والمخطوطات تمتلئ بها الغرفة، لاحظت (فاطمة) انبهاري فقالت وهي تسير في الغرفة مبتسمة:

- " واضح أن غرفة المكتب أعجبتك "

نظرت لها فاصطدمت عيني بوجهها الجميل وبلا إرادة ثبتت عيني على عينيها لحظات قبل أن أقول بصدق:

- " نعم .. أعجبتني جدًا، وأخشى أن أحبها "

نظرت (فاطمة) للأرض خجلة وقالت بصوت حاولت أن يخرج جديًا

- " قلت أنك في رسالتك للدكتوراه تناقش الخرافات في التراث الإسلامي، أي أنواع من الخرافات تقصد ؟ "

بلعت ريقي وأنا أبعد عيني عنها بصعوبة وأنظر لأحد رفوف الكتب وقلت:

- " السحر .. تسخير الجان .. الأعمال السفلية .. كل ما يتعلق بها من خرافات وكتب تراثية يعتقد العامة بأنها تستطيع إحداث تأثير مباشر في المادة "

نظرت لي بجدية وقالت وهي تقترب مني خطوات:

- " وكيف حكمت على الكتب التي تتحدث عن السحر وتسخير الجان بأنها خرافات، ولماذا خصصت بحثك عن الفترة الإسلامية ؟ "

- " لأن تلك العلوم القديمة لم تدون إلا بعد انتشار الإسلام، ومعظم تلك المخطوطات والكتب كتبت إما باللغة العربية أو الفارسية "

- " ولكن تلك العلوم وجدت قبل الإسلام بقرون واعترفت بها معظم الحضارات قديمًا، إن ما حدث بعد انتشار الإسلام هو

تدوين تلك العلوم، أي أن الإسلام لم يبتدعها، ولكن لأن العلماء المسلمين تعمقوا في دراسة الفلسفة والاجتماع والطب والفيزياء والكيمياء بطرق علمية فقد حاولوا أيضًا إخضاع تلك العلوم القديمة لدراسة علمية وتدوينها ليستفيد بها الباحثون في عصورهم والعصور اللاحقة عليهم "

لم أخف اندهاشي بها ورفعت حاجبي قائلاً:

- " ابن الوز عوام، أرى أنك لا تقلين عن أحد أساتذة التاريخ أو الفلسفة في التحدث، وإن كنت لا أوافقك على مبدأ خضوع التراث القديم لأسس العلم والتجارب، هل أصنع حجاب محبة وأدفنه أمام عتبة مترلك لتخطي عليه وأعرف هل ستعشقيني أم لا بعدها ؟"

فلتت منها ضحكة حاولت مداراها وهي تبتعد قليلاً وتقف أمام أحد رفوف الكتب وتقول:

- " أنت تعرف أن الكتب التي تتحدث عن السحر لا تمتلئ بهذا فقط، هناك ما يمكن تجربته وشطبه إذا لم يفلح، وعندما تتأكد تمامًا من خلو تلك العلوم من الصدق يمكنك اتهامها جميعًا بأنها خرافة ولن يلومك أحد، بالعكس ستحصل على رسالة دكتوراه متميزة ستضع اسمك مستقبلاً في المؤتمرات الدولية كباحث تراثي عملي لا نظري "

أطرقت بنظري وفكرت في كلماتها، حاد نظري لا إراديًا لأتفحص يديها إن كانت تحتوي على خاتم خطبة أو زواج فوجدتهما خاليتين ولكنها لاحظت فنظرت ليديها ثم نظرت لي وابتسمت بخجل، فجأة تذكرت د/ سامح فقلت بسرعة:

- " لكن أين د/سامح، أرجو أن يكون موجودًا "

اختفت الابتسامة من على وجهها وقالت بحزن:

- " مات والدي منذ عامين في سيارته، كنا نركب معه أنا ووالدتي ولكنه لم ينج للأسف "

تسمرت مكاني من الخبر بينما نظرت هي وقالت بهدوء:

- " لا تخف فوالدي كان يحب مساعدة الباحثين من خلال مكتبته قبل أن يموت، وأنا أقسمت أن أكمل ما بدأه، يمكنك استعارة ما تشاء من كتب أو بحوث أو مخطوطات، ويمكنك أن تبدأ بهذا المخطوط "

أشارت بيدها لأحد الكتب الصغيرة المجلدة بغلاف سميك ولا تحمل اسمًا، تقدمت ناحية ركن الكتب التي أشارت ناحيته وصوتها يقول:

- " نعم إنه ذلك المجلد الذي لا يحمل اسمًا "

سحبت المجلد من المكتبة وفتحته فوجدت وريقات قديمة صفراء قليلة وكلمات بالحبر محفورة على أول صفحة كتب

عليها (حاكم الجان)، وآخر الصفحة كتب (تشرفت دار طباعة بولاق في عهد خديو مصر محمد علي فخر الدين والدولة وصاحب المنح العظيمة بطبع ذلك المخطوط النفيس في الثاني من نوفمبر ثمانية وعشرين وثمانمائة وألف)، فتحت صفحات المخطوط العتيقة التي كادت أن تنقطع وأنا أقلب وريقاتها وصوت (فاطمة) يأتيني قائلاً:

– " مخطوط (حاكم الجان) لعبد الله المغاوري الذي طبع في عام ١٨٢٨ بدار الطباعة الحكومية أو كما نقول عنها مطبعة بولاق، هذا المخطوط يتحدث عن تسخير الجان لفعل الأعاجب، أعاجب بحق لا أشياء على غرار حجاب المحبة والأثر، أعاجب كجعل الجماد يتكلم والأموات تستيقظ "

برغم إيماني بعدم جدوى تلك الخرافات إلا أن الكتاب اكتسب ثقلًا بيدي، تحركت (فاطمة) لتقترب مني وأشتم منها عطرًا أخاذًا وهي تنظر للكتاب بيدي وتقول بحسرة:

– " كان أبي يعشق هذا المخطوط ويؤمن به وظل عمره يبحث فيه وكثيرًا ما قال أن ما بين دفتي هذا الكتاب أسرار لا يراها إلا المحظوظون، وقلما يجد محظوظ مثل هذا المخطوط "

– " كيف يؤمن بما داخل المخطوط وهو خرافة ؟؟ "

– " ربما له تجربة مع الكتاب جعلته يؤمن به "

قالت (فاطمة) العبارة السابقة بجدية وهي تركز عينيها في عيني. ثم أتبعت جملتها قائلة:

- " هو اتبع المنهج العلمي، هل يمكنك أنت أن تجرب ما في داخل المخطوط ؟ "

نظرت للكتاب ثم لوجهها وقلت:

- " أعتقد أنه لا مفر من إثبات نظريتي بأن ذلك التراث الخاص بإخضاع الجان خرافة إلا أن أجرب أمامك .. اتفقنا "

- " ربما أثبت لي خطأي وربما أثبت لك خطأك، ما رأيك أن تفتح إحدى صفحات الكتاب وتجرب شيئًا ما لا يستحق مجهودًا لفعله "

- " الآن ؟؟؟ "

- " كتجربة "

فتحت الكتاب وقلبت صفحاته التي تمتلئ بأبواب كالمندل والخلوات وباب ابنة إبليس وباب تسليط الضارب، كنت أجري بعيني على كل باب بسرعة فإذا وجدت كلامًا يتعلق بإحضار بخور أو أدوات لإجراء شيء كنت أتركه، حتى وقعت على باب كتب عليه باب (جلب القريب) وعندما مررت سريعًا وجدت أنه تعزيمة تلقى فقط، تنحنحت ونظرت إلى وجه (فاطمة) الجاد ثم استنشقت نفسًا طويلًا من الهواء المحمل برائحتها العطرة وقلت:

– " قال ما يأتي فيحضر لك في التو واللحظة أقربهم إليك "

نظرت مندهشًا لفاطمة من عدم فهمي للجملة السابقة ثم أكملت بلا اكتراث:

– " يا ناظر من قريب وقريب من معاشر الأرواح وعين النور والظلمة، طهلتوش بتفارك طهلتوش بتفارك احضر يا أقرب الجالسين بحق هبال هبال بن الأحمر وبحق الآية العظمى المدونة على عرش حانيون احضر يا قريب فتراءَ للناظر كما تكون وتكلم للسامع كما تكون وأخبر الطالب بما يسأل، الوحا الوحا العجل العجل الساعة الساعة "

ارتعشت الإضاءة فنظرت بسرعة لتصطدم عيناي بفاطمة وهي مازالت تنظر لي بجدية، الحق أنني ارتعشت للحظة من وقع الكلمات مع ارتعاشة الإضاءة، قبل أن أعيد نظري للكتاب قالت (فاطمة) بجديتها:

– " سأذهب لأمي الآن فهي تحتاجني، انتظر هنا "

تركتني (فاطمة) وخرجت من باب المكتب وتركتني أنظر للمخطوط بريبة، وأنا أدقق بنظري أكثر في كلماته حتى قلت في نفسي، ما معنى كلمة (جلب القريب) ؟؟ هل يا ترى هذا خطأ في وضع النقطة، مددت يدي لكلمة قريب المكتوبة ولمستها فاختفت النقطة تحت حرف الباء ووجدتها أنها حبر زائد، فهمت

الآن الكلمة الأصلية (جلب القرين)، ولكن ما المقصود بـــ.....
انقطع حبل أفكاري وأنا أسمع صوت جهوري يتكلم من خارج المكتب ويقترب من المكتب ويقول:

- " ما الذي يحدث، من بالمكتب ؟؟ "

فجأة ظهر رجل يرتدي ملابس النوم، في الخمسينات من العمر يبدو عليه الوقار برغم ملابس النوم، نظر لي برعب وبادلته النظرة لدقيقة ثم نظر للكتاب الذي أحمله .. دخل الغرفة وهو يقول بعصبية:

- " من أنت وكيف دخلت لمنزلي ولماذا تمسك هذا الكتاب؟"

- " أنا (أنور حسن) أتيت لدكتور/سامح رحمه الله ليساعدني برسالة دكتوراه، و(فاطمة) ابنة الدكتور/سامح هي من فتحت لي"

سكت الرجل لثوان وعيناه تتسعان غضبًا ثم صاح قائلاً:

- " أتعبث بي أيها الحقير، أنا الدكتور/سامح وأنا حي أرزق، ثم لماذا تدعي بأن ابنتي المتوفاة هي من فتحت لك الباب، أنت لص "

تسمرت في مكاني وفتح فمي من الدهشة وأنا أسترجع ما حدث منذ دخلت، (فاطمة) لم تلمس باب الشقة وهي تفتح لي

ولم أراها تغلقه. جعلتني أفتح باب المكتب وأسحب المخطوط من المكتبة بنفسي، تداعت الأفكار سريعًا وقلت بلسان متلعثم

- " ولكنها تركتني الآن وقالت أنها ستذهب لأمها "

- " زوجتي ماتت مع ابنتي في حادثة سيارة كنت أقودها منذ عامين، وأنت تهين ذكراهما الآن بحديثك المخبول "

فجأة نظر د/سامح للمخطوط في يدي وقال بترقب:

- " لا تقل لي أنك عبثت بهذا المخطوط "

- " لقد قالت لي (فاطمة) أن أقرأ منه "

- " وماذا قرأت "

- " باب جلب القرين "

شهق د/سامح، وفجأة وجدنا صوت (فاطمة) يأتي من الخارج تتكلم مع آخر حتى ظهرت على الباب (فاطمة) تمسك بيد سيدة في الخمسين ترتدي ملابس منزلية وحجابًا بسيطًا، سقط المخطوط من يدي وأنا أتراجع للوراء، نظرت لدكتور/سامح المندهش لأجد الدهشة في وجهه تتحول لابتسامة وهو ينظر لي قائلاً

- " شكرًا يا (أنور) لأنك أحضرتني، لقد اشتقت لزوجتي و(فاطمة) منذ أن مت من عامين، للأسف لن يراني أحد سواك

لأنك أنت من قرأت من الكتاب وأنا كنت أقرب القرناء للمكتب لذلك حضرت لك، ولكن انظر للجانب المشرق من الأمر، سأساعدك في رسالة الدكتوراه، ويمكنني البقاء معك إلى الأبد "

نظرت لفاطمة وأمها اللتين تبتسمان لي ولا تريان د/سامح، بينما (فاطمة) تقول لأمها:

- " هذا هو (أنور) يا أمي، إنه يحب البحث في التراث الإسلامي القديم الخاص بالسحر والجان والعفاريت .. مثل أبي رحمه الله، أليس كذلك؟ "

- " نعم يا ابنتي، كأنني أرى المرحوم تمامًا ، كيف حالك يا بني ؟ "

***

عصير الكتب

Facebook.com/groups/Book.juice



عصير الكتب

Facebook.com/groups/Book.juice

مقدمة

أنا أقف أمام المقبرة والجميع يقتربون منها ليقوموا بفتحها، أنا الوحيد الذي أعلم الأهوال التي تنتظرهم بالداخل، أنا الوحيد الذي أعلم بأمر الضيوف، لقد اختاروني بالذات لأكون الموكل باستقبالهم ..

إنهم ضيوف المقابر

عصير الكتب

Facebook.com/groups/Book.juice

١

بدأت الأحداث ليلة الخميس الماضي عندما ذهبت لفراشي بعد رجوعي من الدروس اليومية، نعم فأنا في المرحلة الثانية من الثانوية العامة وفي تلك الليلة أنهيت دروسي متأخرًا وعدت للمنزل أشعر بصداع من قلة نومي وإجهاد المحاضرات والدروس الخارجية التي أقوم بحضورها، أويت للفراش في تلك الليلة وأغمضت عيني وذهبت في سبات عميق، ولكن حدث شيء غريب ؟؟

شممت رائحة تشبه رائحة .. لا أعرف ماذا أقول ولكن هل قمت في يوم ما بالذهاب للمقابر لدفن أحد أقربائك ؟ إذا ذهبت لهناك ودخلت القبر مع الميت فإنك ستشم رائحة تجمع بين العطن ورائحة التربة المتحللة ورائحة أخرى كاتمة، وهذا ما شممته. ولقد تذكرت تلك الرائحة على الفور لأنني منذ أربعة أسابيع دخلت المقبرة مع أقاربي لدفن جثة خال والدي، وعند دخولي إلى

المقبرة مع أبي لاستقبال الجثة شممت تلك الرائحة وظلت معلقة في أنفي تذكرني دائمًا برائحة الموت

الآن أنا أشمها وكأني مازلت في تلك المقبرة، لا بالفعل أنا في تلك المقبرة الآن حيث أرى في الحلم أنني أقف بها وحيدًا .. ولكنها خالية من الجثث أرى شيئًا غريبًا هناك جلبة خارج المقبرة وأصوات أشخاص يتكلمون ويرددون القرآن ويدعون لميت ما، ذلك الصوت يذكرني بلحظة أن قمنا بدفن قريبنا حيث وقف رجل ما قبل دخوله القبر وظل يدعو له ويقرأ آيات من القرآن.. نفس الصوت سبحان الله حتى خرجت يد من التربة !!! خرجت اليد وتبعتها يد أخرى تحاول الخروج ثم جسد يقوم من التربة، جسد بالمعنى الحرفي للكلمة فهو جسد بلا رأس ؟

يرتدي جلبابًا ممزقًا متسخًا . قام هذا الجسد ووقف في أحد الأركان بثبات والدي بدأ يقرأ آيات من القرآن وهو يكشف عن الجثة وأنا بجانبه أردد أدعية ولا ينتبه أحدنا لذلك الجسد الذي يقف في الركن، وفجأة من الركن الذي أقف فيه وجدت التربة تتخلخل حولي ويخرج منها فتى ذو عين مفقوءة ودماء في كل أجزاء جسده ؟ وقف هذا الفتى بعد أن خرج من التربة ثم اتجه ليقف بجانب الجسد الذي يرتدي الجلباب نظر لي الفتى وأحسست أن عينه الواحدة تركز نظراتها علي موضعي في المكان

الذي أقف فيه أراقب المشاهد .. ثم تكلم بصوت متحشرج:
" -عادل . قم بإنقاذنا، نحن

فجأة قمت مفزوعًا قبل أن أكمل الحلم .. أريد هواء هواء، أخذت أشهق وأنا أردد كلمات بدون معنى حتى هدأت حركتي نزلت من الفراش و ذهبت إلى دورة المياه لكي أقضي حاجتي عند دخولك لحمامنا الصغير ستطالعك مرآة كبيرة أعلى الحوض، وبمجرد دخولي نظرت للمرآة بنصف عين لأنظر لوجهي المنتفخ من أثار النوم .. هنا توقفت لحظة وقد اتسعت عيناي للحظة، هل ما رأيته في المرآة صحيح ؟؟؟ نظرت مرة أخرى للمرآة وقد اقتربت منها قليلاً، ما هذا ؟؟ علامة سوداء على جانب رقبتي من الجهة اليسرى .. خط بارز قليلاً يحتل مساحة لا تقل عن عشرة سنتيمتر بالعرض من منتصف رقبتي مرورًا بالوريد الودجي ..!!! تلمست الخط بيدي لأجده بارزًا قليلاً ؟؟؟

هل حدث ذلك عند نومي وآذيت نفسي بيدي أم حدث ذلك قبل رجوعي من الدروس الليلة ؟ أنا لا أتذكر الليلة جيدًا لكن أعتقد أن ذلك لم يحدث أثناء حضوري دروس اليوم!!!...

***

يسير في الطريق وهو ينظر حوله جيدًا .. وهو يقول في نفسه أي الطريق يسلك ليصل سريعًا لمنزله ؟ إذن سيذهب من الطريق

الزراعي والذي أطلق أهل بلدته هذا الاسم عليه لأنه يمر بين الأراضي الزراعية، ربما لأن الليل قد أتى وهذا الطريق لا يحتوي على مصابيح و الكثيرون لا يشعرون بالأمان في السير فيه ليلاً .. ولكنه يختصر الكثير من الوقت، توكل على الله واتجه ناحية الطريق

***

أخذت أحاول النزول من الفراش وأنا أتثاءب بعد استيقاظي صباح يوم الجمعة، تذكرت ما حدث في منتصف الليل عندما استيقظت من الحلم المفزع ثم رؤيتي للخط الأسود على جانب رقبتي، شيء عجيب بالفعل ربما كان مرضًا جلديًا ولكن متى أصبت به ؟، هناك احتمال أنني آذيت نفسي أثناء نومي ولكن هل كان حلمي بهذا الرعب كي أخمش بأظافري جانب رقبتي!! كنت في تلك اللحظات وأنا أضع الاحتمالات أسير باتجاه الحمام حاملاً منشفة وملابسي كي أقوم بالاستحمام قبل صلاة الجمعة، دخلت الحمام وخلعت ملابسي ثم فتحت المياه الساخنة ووقع نظري على جسدي .. وبالتحديد منطقة البطن، شاهدت بها خطوطًا سوداء صغيرة ربما كان الخط الواحد لا يتعدى الثلاثة سنتيمترات ولكن هناك الكثير من تلك الخطوط يملأ منطقة الصدر والبطن فتحسستها لأجدها بارزة وكأنها زائدة على جدار البطن ؟؟ هنا جريت نحو المرآة مرة أخرى.ونظرت بها لتقع عيني على الخط الذي يسير على رقبتي والمشابه في اللون والثخانة

للخطوط التي تملأ جسدي !!!!...

هل يمكن أن يفعل بي الحلم كل هذا!!!!!!!!

***

بعد عودتي من صلاة الجمعة أنا وأبي دخلت غرفتي بينما كانت أمي تجهز الإفطار لنا جلست أنا أفكر في تلك الأحداث

حلمت حلمًا غريبًا يتعلق بالمقبرة التي دفنت فيها جثة قريبي ولكن لا غبار على الحلم فربما يكون حلمًا عاديًا جدًا .. ولكن أن تحدث أشياء لجسدي بعد الحلم كأن أرى تلك الأشياء الغريبة على رقبتي وجسدي فهذا يحتاج لوقفة.

حمدًا لله أننا في فصل الشتاء وملابسي معظمها ذات ياقة يمكن أن تداري ذلك الشيء الغريب الذي يطوق رقبتي

ولكن هل من الممكن أن أكون أنا من أحدث تلك الأشياء لي أثناء نومي بيدي ؟؟ أو ربما حدثت لي قبل أن آتي المترل ؟ لا أعتقد أنها حدثت لي وأنا بالخارج بالرغم أنني لا أتذكر الكثير عن البارحة ولكني بالتأكيد كنت سأذكر تلك الأشياء .

سمعت صوت أمي تدعوني للخروج لأتناول الطعام مع والدي فخرجت وجلست بجانب والدي وأنا مازلت أفكر في ذلك الحلم ولا أجد له تفسيرًا وقد قررت شيئًا يجب أن أفعله اليوم

***

لقد ذهبت للمقابر في الساعة السادسة، نعم فهي قريبة لنا ولا أقصد أنها قريبة من منزلي بل هي موجودة في بلدتنا ويمكن لأي منا زيارتها في أي وقت، ففكرت في الذهاب لها لمطالعة قبر قريبي وقراءة الفاتحة له، وفي نفس الوقت لأنني شعرت أن هناك شيئًا يتعلق بتلك المقبرة

كانت المقابر تتراص على هيئة شوارع أو حارات وفي كل شارع تسير لتجد المقابر على الجانبين والأشجار تظللها من الأعلى وتحجب الشمس وتعطي لمحة من الرعب حتى في النهار

كانت المقابر من النوع الذي يقام فوق سطح الأرض أي أن القبر يبنى كغرفة كبيرة وتوضع الجثث متراصة بجانب بعضها البعض في كل مقبرة لعائلة معينة

بحثت في الحارة الثالثة بين المقابر عن مقابر عائلتي حتى وجدت لافتة من الرخام كتب عليها اسم عائلتي وتاريخ بنائها لمقابرها . .

فوقفت أقرأ الفاتحة وأدعو لهم، وبعد أن انتهيت نظرت لباب القبر الخاص بالرجال بتمعن

كان بابًا في منتصف القبر يعلو عن الأرض بمسافة متر ومغلق بقفل كبير . .

اقتربت وأنا أتحسس باب المقبرة بخوف ورهبة ثم أمسكت القفل بيدي واقتربت منه و مسحت عليه بإصبعي بحرص لأرى

كمية الغبار التي تكونت عليه ؟ شهر كامل بدون أن يلمس أحدهم قفل المقبرة وعليه كمية قليلة من الغبار ربما تكونت من يوم أو اثنين ؟؟

جريت على قفل ثلاث مقابر أخرى لأرى غبارًا كثيرًا يملؤها

أعتقد أن استنتاجي صحيح ربما هو مازال شكًا ولا يوجد سببٌ قاطع يدعمه ولكني واثق أن هذا القبر قد فتح منذ فترة قريبة جدًا

كنت مازلت أتطلع للقفل وأنا أقبض عليه بيدي وحانت مني التفاتة ناحية الأرض

باب المقبرة صغير جدًا وعلى ارتفاع متر ونصف عن الأرض فهناك (مصطبة) أسمنتية ليصعد عليها مشيعي الجنازة لكي يمكنهم الدخول من باب القبر .. تلك المصطبة تكونت عليها أتربة كثيرة، وفوق تلك الأتربة

أثار أقدام كثيرة وكلها تتجه ناحية الباب أو عكس ناحية الباب .. أثار أقدام لم تزلها الأتربة أي أنها ليست من مدة كبيرة إن أردت رأيي

هناك من دخل لتلك المقبرة لغرض ما ؟؟

خرجت سريعًا من منطقة المقابر وذهبت لحارس المقابر العجوز في غرفته لأجده يشرب الشاي ويشاهد التلفاز فأقرأته السلام ودعاني للدخول لغرفته فدخلت

وكنت قد حضرت كلمات في ذهني فأخرجت ورقة بعشرة جنيهات من جيبي ودسستها في يده طالبًا منه أن يهتم بقبر عائلتي وقلت له على اسم العائلة

فصب لي الرجل العجوز كوبًا من الشاي وظللت أرشف الشاي وأنا أحدثه عن الأحوال وأخبار المقابر .. وبعد دقائق قلت له :

– " هل هناك جثة دفنت في الحارة الثالثة منذ شهر أو أقل ؟"

– " لا يوجد يا بني غير جثة قريبكم التي أتت منذ شهر على ما أتذكر، ولم تدخل الحارة الثالثة أي جثث منذ ذلك الحين "

نظرت له بعين ثابتة وأنا لا أعرف ماذا أقول .. لقد تأكد شكي بأن هناك شيئًا غير طبيعي يحدث يتعلق بمقابر أسرتنا !!!!

***

مازال يسير في ذلك الطريق وهو يتلفت حوله في ذلك الظلام الكاحل فهو برغم قوته الجسدية يخاف من الظلام الذي يغلف ذلك الطريق المتطرف الذي من المستحيل أن تجد من يسير فيه ليلاً، لا شيء ظهر والحمد لله وها هو يقترب من نهاية الطريق

حيث أضواء المنازل المطمئنة والحياة التي تسري في الشوارع ، هذا عندما سمع من ورائه صوت خطوات سريعة تعدو باتجاهه.!!!!

***

عدت من المقابر وأنا أفكر بتركيز شديد عن المقبرة وآثار الأقدام التي ظهرت بها وأنا أتذكر الأحداث واضعًا الاحتمالات .. حتى وصلت لمنزلي وجلست على أحد المقاعد وأنا أغمض عيني لأريح جسدي

ما هذا الذي أراه ؟؟؟ أنا أمام المقبرة مرة أخرى وأشعر بالهواء يلفح وجهي ؟؟

فتحت عيني بسرعة لأجد أنني مازلت على المقعد في منزلي!!! فأغمضت عيني مرة أخرى ورأيت نفسي في نفس المشهد تقريبًا ..أقف أمام المقبرة مرة أخرى ولكن هذه المرة أراها كأني أنظر لها من عيني الطبيعية والباب ثابت أمامي، وفجأة دقات قوية تأتي من داخل المقبرة وصراخ فتاة في مرحلة الشباب تقول :

- " أخرجني من هنا . أخرجني من هنا "

لم أعلم ماذا أفعل والطرقات تدوي من داخل المقبرة والصراخ مازال مستمرًا فاقتربت من المقبرة ولمست الباب بيدي وأنا أشعر ببرودته على يدي .. وسمعت صوتي يقول :

– " لا تحزني سأخرجك "

هنا هدأ صوت الدقات من داخل المقبرة وسمعت نحيب الفتاة وهي تبكي وتردد كلمة أخيرة :

– " لا تتركني هكذا أريد العدالة "

!! !!

قمت بفتح عيني فرأيت نفسي جالسًا في المقعد كما كنت ؟ ماذا حدث لي حالاً ؟ أغمضت عيني مرة أخرى فلم أرَ شيئًا !!!! ماذا يحدث في تلك المقبرة يا ترى ؟

***

لا يريد أحد أن يقنعني أنني سأنام بعد ما شاهدت من أحلام حول تلك المقبرة، ربما نمت قليلاً لكن خوفي من رؤية أحلام أخرى جعل عقلي متيقظًا بقية الليل وهو ما جعلني بعد عودتي اليوم التالي من المدرسة أن أنتظر والدي حتى يأتي من عمله لأحاول أن أستفسر عن بضعة أشياء

وكان مظهري وأنا أنظر لوالدي بارتباك بعد دخوله المنزل قد جعله يقف أمامي ويقول مبتسمًا لي :

– " ماذا بك يا (عادل) ؟ "

– " لا شيء بالطبع ولكن فوجئت بشيء غريب أمس "

- " ما هو ؟ "

تنحنحت بقلق فلا أعلم كيف أخبره أنني ذهبت للمقابر أمس بلا سبب لكني وجدت سببًا زائفًا فقلت :

- " (أحمد) صديقي ذهب أمس ليلاً لقراءة الفاتحة لأحد أقاربه فرافقته للمقابر وهناك وقفت أمام مقابر أسرتنا لقراءة الفاتحة لقريبنا الذي قمنا بدفنه منذ مدة .. وهناك وجدت بعض الأشياء غير المفهومة ..!! "

- " ماذا رأيت ؟ "

- " القفل الموضوع على باب المقبرة في غاية النظافة وكأن أحدهم قد فتحه قريبًا أو أن أكثر من يد وضعت عليه أكثر من مرة .. ورأيت أثار أقدام واضحة على المصطبة كلها تتجه للمقبرة من الداخل ونفس الآثار تتجه عكس باب المقبرة كأنها ... كأن أصحاب تلك الآثار دخلوا المقبرة وخرجوا منها مرة أخرى "

صمت والدي قليلاً يفكر ثم قال :

- " ولماذا لم تفكر أنه أحد أفراد أسرتنا قد ذهب لزيارة القبر ؟ "

- " لن يلمس أحد أفراد أسرتنا قفل المقبرة يا والدي، هذا غير أنك تعرف أنه إذا أتى أحدهم فإنه سوف يعلمنا لبعد مسافة

قريتنا ولصعوبة وصولهم للمقابر بدوننا لأننا نعرف طريقها ونعرف أي الحارات توجد مقابر أسرتنا أليس كذلك ؟ "

وضع والدي يده تحت ذقنه وهو يفكر .. ما هذا الشيء خلف والدي ..!!!!

لون أسود خلف والدي وكأن هناك خلفية سوداء تغطي خلفه، هل أنا أهذي أم أن هناك فتى في العشرين من عمره يخرج من بين السواد وهو ينظر لي .. ملابسه ممزقة في أكثر من موضع والدماء تملأ ملابسه، إحدى عينيه مفقوءة يسيل منها سائل أبيض...!!!

لم أظهر أي شيء لوالدي وظللت أختلس النظرات خلفه وعيني تكاد تخرجان من محجريهما من الرعب مما جعل والدي يلاحظ اتجاه نظراتي لخلفه فنظر بسرعة خلفه ثم نظر لي باندهاش وهو يستفسر مني عما أرى .. إذن فهو لم يرَ شيئًا وأنا الوحيد الذي أرى هذا الفتى ؟؟؟

***

٢

- " فقال لي والدي لا تسر من الطريق الذي يمر بين الأراضي الزراعية نهائيًّا، ولم أكن سأصدقه لولا أن علمت بأمر حوادث الاختفاء "

تسمرت مكاني وأنا أسمع تلك العبارة من أحد الجالسين في محاضرة اللغة العربية في الدرس الخاص .. كان يقولها لزميله ويبدو أن الحوار له بقية فركزت حواسي مع هذا الفتى لأسمع زميله يسأله عن أمر تلك الحوادث فيجيبه الفتى قائلاً :

" ألم تسمع عن الفتاة التي اختفت منذ ثلاثة أيام عند عودتها من زيارة لأحد أقربائها .. أهل الفتاة أكدوا أنها من عادتها السير من ذلك الطريق ولكنها اختفت، ومن شهرين ألم تسمع باختفاء ذلك الشاب الصعيدي الذي يعمل بناءً بالأجرة، لقد قال آخر من شاهده من زملائه أنه قال لهم أنه سيعود لغرفته وسلك الطريق الزراعي، والدي هو المسئول عن التحقيقات في تلك القضايا .. والعامل المشترك بينها أنه لا وجود للشخص المختفي سواء آثار أو جثة مما يوقف جوانب البحث هذا غير أن هناك حوادث أخرى كلها تتوقف عند ذلك الطريق .. والمصيبة أن

معظم الكمائن التي قاموا بها لم تسفر عن شيء ولم يتم القبض على الجناة حتى الآن "

نظرت لهذا الفتى وقد تأكدت من داخلي من أمر مقبرة عائلتي

***

- " نقودك "

تفاجأ الشاب وهو يستمع لتلك العبارة أثناء سيره على الطريق الزراعي ولكن العبارة أعقبها سلاح حاد يوضع على رقبته وصوت قهقهة يأتي من خلفه من أكثر من شخص .. يبدو أنهم ثلاثة أشخاص وصوت الذي طلب منه النقود يدل على أنه تحت تأثير المخدرات، هنا أحس بشخص غير الذي يضع السلاح على رقبته يقوم بتفتيش ملابسه ثم خلع ساعته من يده وقال بسخرية :

- " هاها عشرة جنيهات وساعة فقط ؟ أنت لا تستحق أن تقتل لأجلهم "

هنا لم يتمالك الشاب نفسه من الفزع عندما سمع كلمة القتل..

***

أجلس الآن بغرفتي وأنا أفكر بكل الأحداث التي مرت بي منذ ليلة الخميس الماضي، أحلام غريبة ثم أستيقظ ليلاً لأجد أشياء غريبة تغطي جسدي .. تحسست عند تلك اللحظة رقبتي وصدري لأتأكد من وجود تلك الأشياء السوداء الغريبة

يبدو أنني أشاهد أشباح الأموات ؟ وكل تلك الأشباح تعطيني دلالة على مقبرة عائلتي وكأنهم محبوسون بها أو ... لحظة

محبوسون بها .!!! القفل نظيف وهناك آثار أقدام ...!!!! حوادث الاختفاء والتي لا تترك أثرًا لجثث أو أي شيء يدل على المفقود ....!!!!!!

الخيوط تتجمع بعقلي، جريت على غرفة والدي أقتحمها لأروي له في سرعة ورعب تلك الأفكار وربطها ببعضها البعض وطلبت منه سرعة فتح المقبرة بسرعة فما كان منه إلا أن اتهمني بالغباء والجنون ولكني أصررت قائلاً إن لم يساعدني هو فسأذهب لقسم الشرطة لأبلغ عن معرفتي بأماكن الجثث

فما كان من والدي إلا أن نظر في عيني وهو يفكر ماذا يفعل في تلك المصيبة فهو يعلم أنه لو وجدت جثث في مقابر أسرتنا فستكون مصيبة لإثبات أننا ليس لنا علاقة بتلك الجثث، ولو قمت أنا بالإبلاغ فسيتم اتهامي أنا بتلك التهم .. كان في حيرة من أمره ولكني اقترحت عليه أن يذهب لنقطة الشرطة في بلدتنا

ويقوم بالإبلاغ عن الاشتباه بوجود أشخاص تقوم بفتح المقبرة الخاصة بأسرتنا ويطلب فتح المقبرة لمعاينتها

نظر لي والدي بتمعن ثم قام ليستبدل ملابسه ليذهب للنقطة وحذرني من الخروج من المترل حتى يعود هو مرة أخرى ...

لم يتمالك الشاب نفسه وهو يستمع لكلمه قتل فقام بأكبر عمل أحمق في حياته .. بالرغم من وجود السلاح الحاد على رقبته إلا أنه تراجع للوراء برأسه وضرب بمؤخرة رأسه أنف من كان يطوقه بالسكين فتخاذل عن تطويق رقبته للحظات مما جعل الشاب يستغل الفرصة ليلتفت للخلف ليرى بوضوح المعتدين والذي أخرج أحدهم من جيبه سلاحًا حادًّا آخر وحاول إصابته به لكن الشاب كان يتفادى السلاح ويوجه اللكمات له

وفجأة أحس الشاب بمن يطوقه من خلفه مرة أخرى ويضع السلاح الحاد على رقبته مرة أخرى وهو يقول :

– " دعني أعرفك على من حاولوا المقاومة من قبلك، سأجعلك تصل إليهم بأسرع مما تتصور "

***

بعد ذهاب والدي بقليل جلست وحيدًا أفكر وأنا أشعر بأن هناك حلقة مفقودة تجعلني أرتبك قليلاً ولكن لما أشعر بأنني أعرف تلك الأحداث جيدًا وكأنني أعرف تفاصيلها منذ القدم

...!! ظل تفكيري يقودني معه في كل حلم رأيته وفي كل حدث مر بي الأيام الماضية

هنا شعرت برعشة خفيفة تسري في جسدي وأنا أفكر .. لا لا لا لا

أنا أهذي أنا جننت نعم أنا جننت، لا لا لا لا .. ليلة الخميس، الطريق الزراعي .. لقد تذكرت كل شيء مرة أخرى

الدموع تسيل من عيني وأنا أنظر حولي ثم أحسست أنني أمتلك رغبة بتحطيم أي شيء أمامي .. جريت في أركان الغرفة أحطم كل شيء يقابلني وأنا أصرخ والدموع تنهمر من عيني وجسدي يزداد ارتعاشه ثم نظرت لباب الشقة و فتحته لأغادر المنزل وأنا أسير باتجاه المقابر وعيني يملؤها الغضب

***

مازلت واقفًا أمام القبر أنظر إليه والظلام يحيط بي عندما سمعت أصوات سيارات تقف بالقرب من المقابر وأصوات أشخاص تتشاور في شيء ما حتى اقترب الصوت كثيرًا ورأيت والدي يقترب وبجانبه ثلاثة رجال يرتدون زي الشرطة ورجلان يرتديان الجلباب ويحملان رفشان، والجميع يحملون كشافات صغيرة تنير لهم الطريق، فوجئ الجميع بوجودي ولكن والدي

وجه الكشاف على وجهي البارد ونطق اسمي بدهشة فسأله أحدهم عن معرفته بي فقال أنني ولده وأنني أعلم بأمر المقبرة ..

تجاهلني الجميع وقاموا بفتح قفل المقبرة بمفتاح والدي ودخل العاملان كي يحفرا مع تحذير والدي أن هناك جثة غير مدفونة لا يجب عليهم أن يقتربوا منها .. وبالفعل بدأ العاملان بالحفر حتى سمعنا أحدهما يهتف بأنه أكتشف جثة متحللة بلا رأس ترتدي جلبابًا .. فنظر الجميع لبعضهم البعض فقط ليسمعوا صوت العامل الآخر باكتشاف جثة أخرى بجانب الجثة ذات الجلباب، فدخل شرطي منهم للقبر ليتشارك معهما رؤية تلك الجثث

هنا رآني الجميع وأنا أقترب من باب القبر وأدخل رأسي قليلاً من الباب وأنا أشير بيدي لأحد أركان القبر وأمرت بأن يحفروا به.

نظر لي الشرطي للحظات بارتياب ثم أمرهم أن يحفروا في نفس المكان الذي قمت بتحديده وهو ينظر لي بشك مرة أخرى

***

بعد أن قال الشخص الذي كبل الشاب تلك العبارة وهو يضع السكين على رقبته، ثم جعل السكين يمر على الوريد الودجي ببطء وهو يذبح الشاب باستمتاع ثم تركه راجعًا للخلف والشاب ينظر لهم وهو يحاول أن يمنع الدماء من التدفق،

ولكن أحدهم ظل يطعنه وهو يطلق الضحكات والجميع يشاركونه، الشاب لا يصدر صوتًا بل هي حشرجة وهو لا يصدق أنه يذبح، نظر للمعتدين جيدًا ليرى من هم الذين تسببوا في قتله، حفظ وجوههم الكئيبة في ذهنه المشوش وهو يفارق الحياة

مازالوا يضحكون عليه وهو يحاول التشبث بأي شيء حتى سقط على الأرض وظل جسده يرتعش ببطء إلى أن خمدت حركته تمامًا وعيناه تنظران بفزع للفراغ.

***

في تلك اللحظة تقريبًا دخل والدي للمقبرة والعاملان يحفران في المكان الذي قمت بتحديده، لحظات وارتفع صوت الضابط يقول بدهشة:

" جثة حديثة نسبيًا مصابة بذبح في منطقة الرقبة وتمزق في الملابس في أكثر من موضع يبدو أنها آثار طعنات "

هنا سمعت صراخ والدي من الداخل وهو ينطق باسمي

دخلت أنا ببرود للمقبرة وأنا أنظر لأبي وهو يمسك الجثة ويصرخ والشرطي يحاول أن يفهم منه شيئًا، نظر لي الشرطي ثم نظر للجثة واتسعت عيناه فزعًا وهو يكرر النظر بيني وبين الجثة ثم يتراجع إلى الوراء وهو يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم

أما العمال فقد نظروا أيضا للجثة ونظروا لي فأخذوا يستعيذوا بالله من الشيطان و جرى الاثنان خارج المقبرة

جثتي .. تلك هي جثتي التي استخرجوها ووالدي يمسكها باكيًا محتضنًا إياها ودموعه تغرقها، جثتي التي دفنها المعتدون بعد أن قتلت يوم الخميس الماضي بعد رجوعي من دروسي وسيري من الطريق الزراعي

دخل الذين يقفون بالخارج يستفسرون عن تلك الصرخات ولكني نظرت للشرطي وقلت :

" أكمل الحفر وستجد جثثًا أخرى من بينها جثة فتاة تم اغتصابها وقتلها وفتى آخر قتل، هناك ثلاثة من مدمني المخدرات هم من يقومون بالقتل المنظم كل بضعة أيام عند الطريق الزراعي ويعلمون بأمر الكمائن قبلها عن طريق مخبر يدعى (محمد عبد الرحمن) يتشارك معهم بعض ما يسرقونه، ممنوع على أي شخص الاقتراب من الطريق الزراعي الليلة هل تفهمني فهناك حساب قديم علي تصفيته ومن سيحاول منعي سأقتله بلا مناقشة "

لم يتكلم أحد حتى نظر لي والدي من بين دموعه وهو يمد يده لي ولكني تراجعت إلى الوراء قليلاً ثم اختفيت من أمامهم، فأمامي مهمة يجب أن أنهيها أولاً

***

ذبحه من الرقبة جاعلاً السكين يذبح الوريد الودجي ثم تركه راجعاً للخلف والشاب ينظر لهم وهو يحاول أن يمنع الدماء من التدفق ولكن أحدهم ظل يطعنه وهو يطلق الضحكات والجميع يشاركونه

***

علامة سوداء على جانب رقبتي من الجهة اليسرى .. خط بارز قليلاً يحتل مساحة لا تقل عن عشرة سنتيمتر بالعرض من منتصف رقبتي مرورًا بالوريد الودجي ..!!! تلمست الخط بيدي لأجده بارزًا قليلاً ؟؟؟

***

الطريق الزراعي يغلفه الهدوء والظلام إلا من صوت ضحكات تأتي من داخل منطقة متطرفة من المزروعات يجلس بها ثلاثة شباب يدخنون المخدرات ويطلقون النكات البذيئة وهم غارقون في الضحك

- " السلام عليكم ورحمة الله وبركاته "

انتبه الجالسين وساد الصمت بينهم وهم ينظرون لبعضهم البعض برعب لا يفهمون من أين أتى هذا الصوت ؟؟ فعاد الصوت مرة أخرى ليقول :

- " هل تعلمون، لقد أتيت اليوم لأجلس معكم ونتسامر قليلاً "

في تلك اللحظة ظهر لهم (عادل) الشاب الذي قاموا بذبحه ليلة الخميس ودفنوا جثته في تلك المقبرة التي يقومون بدفن الجثث بها .. كان يقف أمامهم والدماء تترف من جسده من مواضع الطعنات ومن رقبته وكأنه ذبح منذ قليل ولكنه ابتسم وقال بهدوء :

– " وبمناسبة أننا سنتكلم كثيرًا الليلة فأستأذنكم أن أدعو بعض الضيوف القدامى لمجلسنا لكي تكتمل سهرتنا .. ضيوف أتوا من المقابر "

هنا سمع الجالسين أصوات أقدام تقترب من حولهم حتى ظهر أصحابها

جسد ضخم بلا رأس، فتاة ممزقة الثياب . شاب تسيل الدماء من جسده وإحدى عينيه مفقوءة، رجل تسيل الدماء من رقبته ... وقف الجميع خلف الشاب الذي قال :

– " مهمتي لم تكن قتلكم بل أنا كالجلاد الذي يعد المحكوم عليه للإعدام، وهؤلاء هم الذين سينفذون الحكم "

أقسم جميع أهل البلدة تلك الليلة أنهم سمعوا صرخات تأتي من الطريق الزراعي صرخات كأنها تأتي من حلوق شياطين

***

صوت أذان الفجر يأتي والشرطي يقول لزميله :

- " هؤلاء الثلاثة هم المسئولون عن حوادث الاختفاء في آخر شهور سن خلال المتعلقات التي وجدت مع جثثهم والتي تخص المفقودين ومن خلال اعترافات المخبر الذي قمنا باستجوابه منذ ساعة، ولكن قل لي كيف سنمسك الجناة بالله عليك ؟ "

نظر الشرطي للجثث الثلاثة الممزقة بين المزروعات ثم نظر حوله وقال :

- " لو ظللنا نبحث طوال حياتنا فلن يمكننا القبض على من فعل ذلك، فهم في ذمه الله "

- " ماذا قلت ؟ "

- " لا عليك، أنا أقصد أن عدالة السماء هي الآن التي يمكنها محاسبه الجناة "

نظر الشرطي مرة أخرى لزميله بشك ثم تركه ليتابع عمل خبراء المعمل الجنائي في حين أن الشرطي قد نظر خلفه وتركزت عيناه عند تلك النقطة التي وقف عندها عادل وهو يبتسم ويشير برأسه له، فابتسم الشرطي وهو ينظر لعادل ثم قال في داخله (كل نفس ذائقة الموت) وفجأة اختفى (عادل) ونظر الشرطي إلى السماء بحزن وهو يقرأ في داخلة آيات من القرآن الكريم .

***

١

لقاء مع كاتب رعب



١

دخل (محمد) لشقته يحمل بعض الأوراق فاصطدم بشقيقته الصغرى (نهى) ذات التسعة عشر عامًا بعدما أغلق باب الشقة، وضعت يدها في جيوبه وهي تقول بحزن:

- " فين الشوكولاتة ياد ؟؟ أنا مش قلتلك في التليفون تجيبهالي وأنت جاي "

أمسك (محمد) بيدها التي تفتش بها في جيبه ولواها خلف ظهرها وهي تتوجع وهو يقول:

- " معييش فلوس، ثم انتي عليكي ليا (٤٠) جنيه الشهر ده، وكمان عايزة شوكولاتة "

- " طب سيب إيدي أنا آسفة خلاص "

قالتها وهي تتوجع وتضحك في نفس الوقت فترك يدها وخلع حذاءه بجانب باب الشقة فاختطفت (نهى) الأوراق التي في يده وجرت لغرفتها وهي تقول:

- " هاخد الورق ده بدل الشوكولاتة "

- " يا بنت الـــ ... "

جرى (محمد) وراءها وهو يقول:

- " استني يا بت الحاجات دي مش بتاعتي "

دخلت غرفة النوم وهي تمر على والدهما الجالس أمام التلفزيون وهو يقول بغضب:

- " بطلوا دوشة "

دخلت (نهى) غرفة نومها وتبعها (محمد) وأمسك بها وهي تفتح الأوراق، وجدت أول ورقة رسم عليها دوائر ومثلثات وملئت بأرقام وحروف عربية، ثاني ورقة وثالث ورقة امتلأت بالكلمات، وكل الأوراق كتبت بخط اليد، خط يد مهزوزة، نظرت لشقيقها الذي يمسك بها كي لا تهرب وقالت مستنكرة:

- " إيه الهطل ده ؟؟ انت بتصدق في العفاريت ؟؟ "

جذب منها الورق وأخذه وجلس على حافة فراشها وقال:

- " لا طبعًا، بس كنت قاعد النهاردة مع (حامد عبد الوهاب) صاحبي "

جلست بجانبه وهي تقول:

- " مين ده ؟؟ يكونشي اللي بيكتب رعب ؟ "

- " آه هو "

- " دا عبيط "

- " احترمي نفسك يا بت دا صاحبي، المهم كنا قاعدين النهاردة علشان أديله نسخة من القصة بتاعتي أول ما خرجت من المطبعة، وكنا بنتكلم على فكرة رواية رعب نشترك فيها احنا الاتنين "

- " بس انت بتكتب خيال علمي وساخر، إيه اللي هايوديك في الرعب ولعب العيال ده ؟ "

- " عادي .. قلت أجرب، فقعدنا نتكلم عن الرعب شوية لغاية ما قلتله إني مش مؤمن بأي حاجة غريبة ممكن تحصل، الحسد واللبس والعفاريت والكلام ده "

- " وطبعًا هو عمل نفسه بتاع عفاريت وقعد يهتش عليك "

- " لا والله بالعكس، دا قاللي من حقي إني ما أؤمنش، لكن لازم أجرب وأقرب الأول من الحاجات دي قبل ما أقول رأي نهائي فيها، فقلتله طب وريني جن قاللي دور وجرب بنفسك، لو شوفت يبقى موجود ولو ماشوفتش ميبقاش موجود "

- " إيه الفذلكة دي "

ضحك لها وأكمل:

- " زنيت على دماغه يديني أي كتاب من كتب السحر اللي عنده، وفي الآخر قاللي إنه مش هايديني كتب لكن هايكتبلي شوية حاجات من اللي في الكتب دي ممكن أعملها وأجربها "

- " يعني هو اللي كاتب العبط اللي في الورق ده "

- " آه "

- " طب والنبي خليني أقرأ معاك من الورق ده "

- " ما تقري يا ستي هو حد حايشك "

أمسكت (نهى) بالورق وسحبت ورقة عشوائية وقرأتها بصعوبة وهي تحاول فهم خط من كتبها:

- " تأخذ ورقة بيضاء اللون من الطرفين وتكتب عليها بدماء عصفور يوم الأحد بعد صلاة العشاء (فسمططوس سمعص وبرص سمعطيط هرا اصل سطوس يابس سبو راسد وباره فلان بن فلانة على حب فلانة بنت فلانة) ثم تربط الورقة بعد تحجيبها بخيط من الإبرسيم الأحمر على شجرة وتجدد الورقة كل أسبوع "

ضحك (محمد) وقال:

- " افرحي يا بنت المحظوظة هانجوزك أهو "

تجاهلته وهي تقلب في الأوراق وتقول:

- " مش هاقتل عصافير أنا والا أعلق ورق في شجر، هو كل اللي كاتبه زي كده ؟ "

سحب (محمد) الورق منها وقلب وأخذ يقرأ حتى توقف عند ورقة وقال:

-. " أيوا دي ممكن نعملها "

- " إيه دي ؟ "

- " (حامد) كاتب إنها لجلب خادم من الجان "

- " قشطة علشان يعمل شغل البيت بدالي "

- " والله دا هايطبخ أحسن منك "

أخذت منه الورقة وقرأتها ثم قالت:

- " مش بقولك صاحبك ده عبيط، والله الكلام ولا هايجيب خادم من الجن ولا هايجيب فرخة بلدي حتى، بس أنا عايزة أعملها علشان أثبتله إنه حمار "

- " لا أنا اللي هاعملها "

- " خلاص اعملها انت مرة وأعملها أنا مرة "

ضحك الاثنان وفجأة ظهرت معالم الجدية الزائفة على وجه (محمد) وهو يقول بطريقة درامية مضحكة:

- " يالا بينا نجهز الحاجة علشان نحضر العفريت "

ضحكت (هى) ونظرت للورقة وقالت:

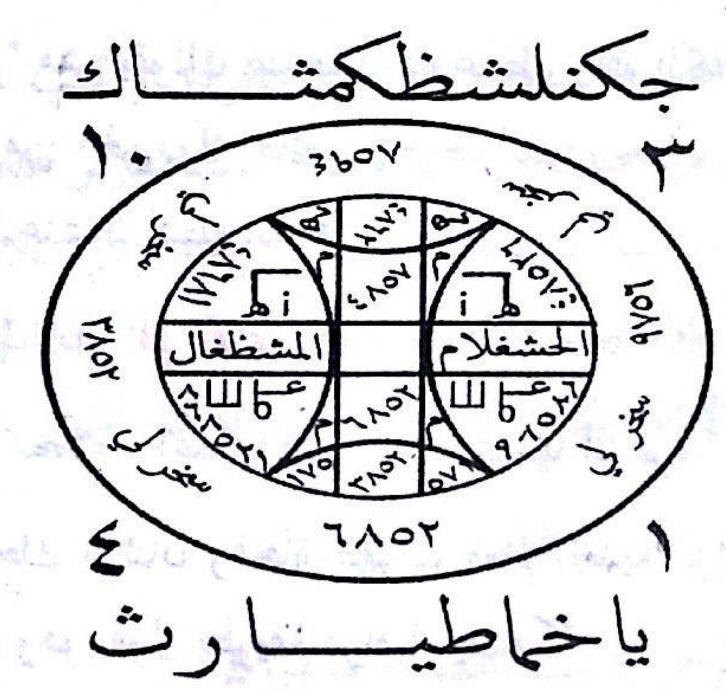
- " هاقوم أجيب كبريت من المطبخ وورقة فاضية وخيط "

- " طب يالا بسرعة "

جرت (هى) لتحضر الأشياء ثم عادت وأغلقت باب الغرفة فوجدت (محمد) يقف عند مكتبها ويكتب شيئًا ما على ورقة ويقول لها:

- " لقيت على مكتبك ورقة صغيرة وقلم، مش مطلوب ورقة كبيرة، بالعكس دا احنا عايزيين ورقة نقصها على مقاس الشكل اللي بارسمه ده "

ذهبت لتقف بجانبه لتجده يرسم شكل دائري يمتلئ بالخطوط والأرقام



بعد أن انتهى (محمد) من رسم الشكل قص الورقة بيديه على مقاس الشكل، وطلب الخيط من (نهى) فأعطته إياه وقرأ من الورقة قائلاً:

- " احضر خيطًا، وقم بعقد سبع عقد وتعقد العقدة السابعة في رأس الورقة "

عقد (محمد) ستة عقد في الخيط وحاول أن يجعل المسافة متساوية بين كل عقدة وعقدة، ثم صنع ثقبًا في أعلى الورقة وأدخل الخيط منه وجعل (نهى) تمسك بطرف الخيط بيدها اليسرى وترفعها:

- " بصي يا ستي مكتوب إيه هنا، هاتقري الكلام المكتوب ده وعند كلمة فلانة بنت فلانة تقولي اسمك واسم امك، وعند كل كلمة (انفخ) تشوفيها في التعويذة تنفخي في الورقة اللي انتي معلقاها في الخيط "

أشارت (نهى) برأسها متفهمة، أمسكت الورقة بيدها اليمنى تقرأ منها وبيدها اليسرى علقة الورقة الأخرى بطرف الخيط وأخذت تقرأ:

- " أقسمت عليكم أيها الملوك الأعوان أجيبوا وأطيعوا واخدموا وليحضر أحدكم لحامل طلسمي هذا بحق فحطهطل كمشالوش أجيبوا الدعوة المباركة لهذا الكتاب"

قربت (نهى) فمها ونفخت في الورقة فابتسم (محمد) وأكملت هي الكلمات:

- " روزغال روزغال مردوغ مزغبال افعلوا ما تؤمرون به سريعًا عاجلاً وانزلوا معين على .. (نهى بنت عزة) أعينوني أعانكم الله "

نفخت (نهى) في الورقة مرة أخرى ثم أكملت:

- " يا روحانية هذه الدعوة المباركة اختموا روحانية (نهى بنت عزة) على روحانية خدام هذا الطلسم الوحا الوحا العجل العجل الساعة الساعة "

نفخت (نهى) في الورقة فلم يحدث شيء فنظرت لمحمد ضحكت وضحك هو الآخر:

- " يالا اعمل انت كمان "

- " طب روحي مع ماما حضريلي العشا وبعد الأكل أعمل الهبل اللي انتي عملتيه، برغم إني مش محتاج أعمله تاني ماانتِ عملتيه ومحصلش حاجة "

تركت (نهى) الورق على مكتبها واتجهت ناحية الباب ولكن خطر على بالها فكرة فنظرت لمحمد وقالت وعينيها تلمع وهي تقول:

- " هو صاحبك ده اتنشرتله كتب قبل كده ؟؟ "

- " آه ما هو بينشر مع نفس دار النشر اللي بتنشرلي، اتنشرتله (٣) روايات كلها في الرعب "

- " قشطة، الدكتورة عندنا في الكلية كانت طالبة عملي يتسلم يوم الأربع، أعمل لقاء مع شخصية شابة ويكون ليه توجهات جديدة، إيه رأيك أعمل معاه اللقاء ده وأحرجه بالأسئلة عن الهبل اللي بيكتبه وأنجح أنا في العملي "

لكزها في كتفها وهو يقول بجدية:

- " ما تتريقيش عليه كده "

ثم فجأة لان وجهه وهو يقول مستفسرًا:

- " طب ما تيجي تعملي اللقاء معايا أنا، وأهو يبقى زيتنا في دقيقنا "

- " مش هاينفع أنت أخويا، كده باستغل سلطتي في الإعلام"

- " إعلام إيه ؟؟ "

- " ما أنا في كلية إعلام يالا "

- " طب والله نسيت "

- " طب كلم صاحبك بقى نتقابل بكرة وقوله هانتكلم في الرعب "

جلس (محمد) على طرف الفراش وأخرج هاتفه المحمول وقال بملل:

- " هاتقدميلي إيه مقابل الخدمة دي ؟ "

جلست بسرعة بجانبه وقالت:

- " سأرجعلك ال ٤٠ جنيه بتوعك بكرة بليل وعليهم ٢٠ جنيه كمان "

- " اتفقنا "

خرجت (نهى) وتركت (محمد) ليتصل بحامد في غرفتها

***

٢

جلست (نهى) في ذلك المقهى الصغير في الطابق الثالث في ذلك المبنى القريب من جامعة القاهرة بجانب (محمد) وهي تمرر يدها على الطرحة التي تلفها حول رأسها ثم تنظر في ساعتها فتراها اقتربت من الواحدة ظهرًا بدقائق

– " مالك مش مرتاحة ليه ؟؟ "

– " قلقانة من اللقاء شوية عايزاه يطلع بشكل كويس، وكمان الكافية هنا أول مرة أدخله برغم إنه جنب جامعتي، هو اختار المكان ده ليه ؟؟ "

– " أصله بيقعد هنا كتير أوي، من يجي عشر سنين، كان قالي على الكافيه ده من زمان بس أنا أول مرة أشوفه زيك، سيبك من كل ده وقوليلي مجهزة الأسئلة بتاعتك ؟ "

قالها (محمد) لها فأخرجت ورقة من أوراقها وقالت:

– " شوية أسئلة إنما إيه، هايجبولي الدرجة النهائية في العملي، اتصل بيه كده شوفه فاضله قد إيه ؟ "

– " يا بنتي ما هو قال امبارح هانتقابل الساعة (١) والساعة لسة مجتش (١)، اصبري عليه شوية "

– " بص في وسط ما أنا بأسئله عايزاك تصورنا كام صورة كدة وأنا بأعمل الحوار معاه، وبأحرك إيدي كأني باتكلم، اعمل شغل يعني، والا انت هاتاخد العشرين جنيه الزيادة النهاردة لـــ... "

لكزها في ذراعها وقسمات وجهه ترسم الجدية وهو يشير برأسه خلفها، نظرت فوجدت شابًا طويلًا يميل جسده للامتلاء يرتدي حلة كاملة ويميز وجهه نظارة طبية داكنة العدسات، ابتسم لها وهز رأسه ثم نهض (محمد) فعانقه مصافحًا، ثم حياها وجلس بجانب مقعد (محمد) وقد انتهت الابتسامة المجاملة من وجهه وارتسم تعبير صارم، شعرت (نهى) معه أنه يتعمد رسم ذلك التعبير على وجهه ليزيد من هالته أمامها، قال له (محمد) مرحًا:

– " أهلاً بكاتب الرعب "

– " أهلاً بكاتب الخيال العلمي "

قالت (نهى) مجاملة:

– " ازيك يا (حامد) "

– " ازيك انتي يا (نهى) .. تحبي نبدأ الحوار امتى ؟ "

أخرجت (نهى) هاتفها المحمول من حقيبة يدها وأعدته ليسجل الحوار بينهما صوتيًا، وقالت:

- " الآن لو أحببت "

جاء هنا النادل فقال (محمد) أنه سيشرب كوكاكولا وطلبت (نهى) شاي بينما قال (حامد) لمحمد أنه سيطلب نفس طلبه فقال (محمد) للنادل اثنان كوكاكولا وكوب شاي فابتسم له النادل وغادر المكان، قال (حامد) بجدية أكثر:

- " إذن نبدأ الآن "

شغلت (نهى) خاصية التسجيل في هاتفها المحمول ونظرت له لكن عينيها تعلقتا لثانيتين بيده اليمنى وبالتحديد إصبع البنصر، هناك خاتم من الفضة مليء بالزخارف يحمل فصًّا أحمر ضخمًا نقش عليه بالأبيض حروف كثيرة صغيرة جدًّا، شعرت بقليل من النفور منه بسبب ذلك الخاتم وكأنه يضيف عليه هالة غموض بجانب هالة الصرامة التي تحيط به:

- " أحب أحيي الكاتب (حامد عبد الوهاب) وأشكره على فرصة إجراء حوار معاه علشان نتعرف أكتر على كتبه .. أفكاره .. خلفيته الثقافية والتاريخية .. أهلاً بيك يا أستاذ (حامد) "

كانت كل إجابات (حامد) التالية تحمل خشونة في اللهجة وصرامة في النبرات مع تقطيع جيد للعبارات وكأنه يلقي خطبة:

- " أهلاً بيكي يا (نهى) "

– " أرجو إن أسئلتي الجاية ماتضايقكش .. عايزة أعرف حضرتك ليه اتجهت للكتابة في أدب الرعب برغم قلة انتشاره في العالم كله؟، وكمان ليه ابتعدت عن ألوان أدبية أهم بكتير من أدب الرعب ممكن تفيد البشرية زي الخيال العلمي والدراما الفلسفية وغيرها من ألوان الأدب ؟ "

– " الإجابة سهلة .. أدب الرعب هو وصلة الخيال بين الحضارة السابقة وبين المستقبل، الرعب مش القتل، مش العفاريت، مش الأشباح، الرعب خيال نشط بيخاطب العقل الباطن، في قصة علي بابا والأربعين حرامي كان الحرامية عايشين في مغارة، وكل ما يسرقوا يخبوا المسروقات في المغارة، ولكن المغارة مش زي أي مغارة، المغارة معليهاش حراسة، ولا في دور عالي، ولا في مكان صعب الوصول ليه، لكن المغارة كانت بتتفتح بكلمة سر، الحرامية كانوا يقولوا افتح يا سمسم تقوم ينفتح باب المغارة لأن فيه جني اسمه (سمسم) هو المكلف بفتح الباب وقفله، ولما جه (علي بابا) يحاول يقول عبارة غير عبارة (افتح يا سمسم) الباب مفتحش، ملاحظة اللاوعي الخيالي لمرددي الأسطورة بيتمنى إيه ؟؟ بيتمنى غلق الخزائن والبيوت بكلمات سر، بس طبعًا زمان الخيال كان لازم يحل المعضلة دي فكان بيخلي جني هو اللي بيعمل كده ، لكن بسبب قوة الخيال ده قدرتي تعملي أبواب تفتح ببصمة الصوت، وخزاين وتليفونات، وكل ده كان خيال زمان لكن اتحقق دلوقتي "

- " بس على حسب كلامك ده فإحنا خلاص مش محتاجين أدب الرعب لأن الخيال العلمي بقى بيقوم بالدور ده بشكل أفضل، يعني أدب الخيال العلمي يقدر يتوقع ويخطط أفضل من أدب الرعب "

- " أدب الخيال العلمي بيقدر يتوقع مش يتخيل، يعني مثلاً من ٣٠ سنة كان الفيديو اختراع مبهر، وكان كتاب الخيال العلمي بيتخيلوا إن الفيديو هايكون موجود بعد ٦٠ سنة بس بشكل متطور شوية وإنه هايعرض الصور على الهواء هيلوجرامي، وطبعًا سنة ٢٠٠٠ بدأ الاهتمام بالكومبيوتر يزيد لدرجة إن دلوقت مبقاش فيه وجود لشرايط الفيديو ولا حد بيفكر يستخدمها، والجيل الجاي هايسمع عن الفيديو زي ماحنا بنسمع عن الجرامافون كده، ده لأن الخيال العلمي مقنن بالمنطق العلمي، ميقدرش يعمل قفزة زي أدب الرعب، أو الفانتازيا، القفزات الخيالية هي الحل الوحيد لتنشيط المخ لتطويره، لما زمان نتكلم عن البللورة بتاعة الساحر اللي بتجيب التفاصيل اللي بتحصل في أي حتة في العالم، ده خيال أسطوري، شطحة خيالية، لكن في دلوقتي ده اسمه التليفزيون والكومبيوتر، الاتصال بعالم الجان وعلومه في الأساطير القديمة حفز المخ البشري للاتصال بالكواكب التانية يمكن يكون فيها تكنولوجيا أو علوم، يعني الخيال العلمي بكل قوته قدر يتوقع بعض التكنولوجيا الحديثة

ويساهم في تطويره لكنه فشل كتير في توقعات تانية، إنما الخيال في الرعب بالذات، مبيوعدكش بالمستقبل، لكنه بيغير نظام تفكيرك علشان تقدر تخلق في مخك صور جديدة وتطورها بنفسك .. لولا التحفيز الخيالي من قصة افتح يا سمسم كان هايبقى صعب على الوعي الإنساني إنه يقفز لفكرة إنتاج البصمة الصوتية .. السر في التطور العلمي هو الخيال مش المنطق، ودي مهمة كتاب الرعب "

شعرت (هى) بأنها تلقت صفعة على معتقداتها وربما عاد هذا لنفورها منه من البداية، في تلك اللحظة أنزل النادل المشروبات فتناول كل منهم مشروبه وقالت (هى) وهي تحاول السيطرة على هدوئها:

– " إجابتك دي بتودينا لنقطة مهمة، هل أنت مؤمن باللي بتكتبه في قصصك ؟؟ يعني هل مؤمن بالسحر والأرواح والجن، وهل ليك تجارب معاهم؟؟

– " مؤمن ببعض الحاجات وغير مؤمن بحاجات تانية، لكن بحتفظ لنفسي بإيماني علشان أكون محايد وأنا بأكتب، وبالنسبة للتجارب أكيد جربت لكن نتائج التجارب لازم أحتفظ بيها لنفسي هي كمان "

– " يعني نفهم من كده إن كان فيه نتائج ناجحة ونتائج فاشلة ؟؟ "

- " آه "

- " امبارح وصلني ورق بخط إيدك مليان طرق تحضير للجان أو استخدامه، يعني طالما كتبت الطرق دي بإيدك فأكيد أنت مؤمن بيها، إنما أنا جربت الكلام اللي في الورقة امبارح بشكل علمي ومحصلش حاجة "

- " أنهي كلام ؟ "

- " تحضير خادم شخصي من الجان، عملت كل اللي انت كتبته في الورقة ومحصلش حاجة، وده معناه حاجتين، إن الكلام ده كله خداع وإنك طالما مؤمن بيه وبتقول إن أجزاء منه حقيقية تبقى بتكدب علشان كتبك تبيع "

اتسعت عينا (محمد) وهو ينظر لشقيقته حرجًا لتتوقف عن الكلام ولكن (حامدًا) أشار بيده لمحمد ليهدأ وظهر عليه الضيق لثوان ولكنه استعاد صرامته وقال لها:

- " ومين قالك يا (نهى) أن تحضير خادم ليكي من الجان فشل، ليه ميكونش نجح "

رسمت (نهى) على وجهها تعبير ساخر مختلط بالاستهزار وهي تبتسم بجانب فمها الأيسر .. اقترب (حامد) بوجهه قليلاً منها وابتسم لأول مرة منذ جلوسهم ولكن ابتسامته كانت غريبة،

تنزرع قليلاً من الارتباك في نفس من يراها، قال لها وهو مازال مبتسمًا:

– " الورق محددش هاتشوفي الخادم ازاي، ولا يتصل بيكي ازاي، ولا شكله إيه، ليه مكونش أنا خادم الجن ده ؟ وطريقة الاتصال معاكي هاتكون إني أجيلك في الشكل ده، وبعد ماتاخدي عليا أكتر أجيلك في أقرب الأشكال الحقيقية ليا "

– " طريقة كلامك مبتخوفش على فكرة "

– " ومين قالك إني عايز أخوفك ؟ تخيلي معايا كده .. أنا الخادم اللي انتي استدعتيه امبارح، وحضرت فعلاً، لكن اخترت أتصل بيكي بطريقة مريحة نفسيًا وخصوصًا إنك بتحاولي كل دقيقة تثبتي لنفسك إنك مبتخافيش من الحاجات دي، برغم إن جواكي خوف مستخبي أكتر من الناس اللي بيعترفوا بخوفهم، واللي زيك لو حاولت اتصل بيهم مباشرة هايموتوا من الفزع، عرفت إنك وأخوكي هاتقابلوا (حامد) صاحبه فجيت قبل ميعاده بدقايق علشان تاخدي على الكلام معايا، وعلى فكرة، (حامد) هايدخل علينا المكان ده كمان شوية وساعتها لازم تكوني متقبلة فكرة وجودي "

ارتبكت (هى) وقالت وقد تخلت عن ابتسامتها:

– " قصة حلوة من كاتب رعب "

- " دي الحقيقة، مسألتيش نفسك ليه (حامد) اختار المكان ده للمقابلة ؟؟ علشان بيحبه وبيقعد فيه من سنين، يعني كل اللي شغالين فيه عارفينه، إزاي ولا واحد سلم عليا لما دخلت، وإزاي ولا واحد بصلي ولا كلمني، لأنهم مش شايفيني، لما (محمد) طلب الحاجات اللي هانشربها هو اللي طلب، والجرسون بصله وضحك باستغراب لأن (محمد) طلب اتنين كوكاكولا وواحد شاي والجرسون شايفك انتي وهو بس اللي قاعدين، وعلى فكرة أنا مشربتش حاجة من الكوكاكولا بتاعتي لكن انتوا شربتوا من مشروباتكم، ليه مش قادرة تتخيلي إن تسجيل الحوار على موبايلك لما هاتيجي تسمعيه مش هاتلاقي وجود لصوتي لكن هاتلاقي صوتك بس هو اللي موجود "

قال (محمد) بجدية:

- " يخرب بيت دماغك يا (حامد) دي تنفع قصة يالا "

نظر (حامد) له واختفت الابتسامة وقال بجدية:

- " أنا مش (حامد) .. أنا اسمي (جاسم الإدريسي) خادم أختك من الجان وهاتكون دي آخر مرة تشوفني فيه إلا ياذنها "

- " انت هاتسوق فيها وإلا إيه ؟؟ "

رفع (حامد) يده اليمنى وقال لمحمد:

- " عمرك شوفت (حامد) صاحبك لابس الخاتم ده ؟ "

- " يا عم انت (حامد) صاحبي، وعمرك ما لبست الخاتم ده"

- " الخاتم ده خاص باختك (هى) "

خلع (حامد) الخاتم من إصبعه ووضعه أمامها على المنضدة وقال:

- " دا خاتم مروحن، منقوش عليه طلاسم لو قريتيها هاتلاقي اسمي فيها، الخاتم ده تلبسيه في صباعك يا (هى) ولما تحبي تستدعيني تدعكي على الحجر المنقوش عليه الطلاسم بصباعك عشر مرات، دا وسيلة الاتصال بيني وبينك، في أي مكان هاكون فيه ولو دعكتي على الطلاسم عشر مرات هاكون عندك في خدمتك، ولو حد غيرك اللي دعك وجيت ولقيته هأذيه حتى لو كان أقرب الناس ليكي

قالت (هى) بصوت متقطع:

- " إحنا ممكن نتأكد دلوقتي ببساطة .. هاقفل التسجيل وأسمعه وهانلاقي صوتك تاني، أو (محمد) يتصل بيك على محمولك ولو رديت وانت معانا يبقى.. "

قاطعها (حامد) وهو يعود بظهره إلى الوراء في مقعده:

- " لو حاولتي تتأكدي يا (هى) يبقى انتي من البداية بتؤمني بالحاجات دي وهاتناقضي نفسك، ها إيه رأيك لما انكشفتي قدام نفسك دلوقتي ؟؟ شوفتي إنك من جواكي بتؤمني بالخرافات

والعفاريت، وبتحاولي تدوري على طريقة تبعد عنك حقيقة نفسك "

ابتسم لهم (حامد) بعد عبارته ثم ضحك فضحك (محمد) وظلت (هى) صارمة القسمات بعدما فهمت المقلب:

- " بس أنا مصدقتكش "

قالتها (هى) ولكن (حامدًا) ضحك أكثر من المرة السابقة وقال:

- " كفاية إنك حاولتي تتأكدي كلامي صح والا لأ، دا معناه إنك كان ممكن تصدقيني، بس إيه رأيك في المقلب ؟ شربتيه مش كده "

- " على فكرة انت كده بتستظرف "

- " مش هاتضايق من كلامك لأن المقلب كان صعب عليكي "

ضحك (محمد) وهو يقول:

- " بس أنا مصدقتكش يالا "

قالها (محمد) مبتسمًا، فنهض (حامد) وهو يقول:

- " دلوقتي هاتصدق "

ابتعد عن المنضدة ووقف عند أقرب نافذة في المقهى ونظر لنهى وغمز بعينه اليسرى ثم قفز منها .. في نفس اللحظة دخل (حامد) من باب المقهى يرتدي بنطالًا من الجينز وقميصًا أسود وبمجرد دخوله ألقى نادل المقهى التحية عليه وصافحه، حرك (حامد) عينيه حتى وقعت على (محمد) الجالس بذهول و(نهى) التي نظرت لحامد الذي يقترب منهما مبتسمًا وبين النافذة التي قفز منها (حامد) الآخر منذ قليل، أوقفت خاصية التسجيل في هاتفها المحمول ثم أعادت سماع التسجيل، بينما (حامد) قد اقترب من المنضدة وهو يقول بأدب:

– " آسف على التأخير ربع ساعة عن الميعاد، مال وشكم أصفر كده ليه ؟؟ "

شغلت (نهى) التسجيل الصوتي فسمعت صوتها وهي تسأل السؤال، ولكنها سمعت شوشرة استاتيكية بعدها، هناك صوت بسيط يأتي من خلف الشوشرة، رفعت الصوت أكثر وقربته من أذنها، سمعت خلف الشوشرة صوت ضحكات لصوت حاد، أمسكت الخاتم الموضوع على المنضدة ورفعته ونظرت لمحمد بذهول فبادلها هو نفس النظرة بينما (حامد) الواقف يقول بدهشة:

– " إيه يا جماعة انتو شوفتوا عفريت والا إيه !!!!!!!!!!!!! "

صفير الشيطان

إهداء

هذا الصوت الذي يصم أذني، أسكتوا هذا الصوت بأي شكل إنه يقودني للجنون، ألا تسمعه معي ؟؟ إنه الصفير .. صفير الشيطان

عصير الكتب

Facebook.com/groups/Book.juice

١

أدعى (رامي)، واليوم يوم هام في حياتي وربما كان نقطة تحول كبيرة في حياتي، فاليوم سيكون عندي خادم من الجن ينفذ أوامري، فأمسكت بهاتفي المحمول وبدأت الاتصال، وبعد دقائق نظر لي صديقي (محمد) وهو يراجع معي ما قمنا به ودار بيننا الحوار كالآتي :

" (رامي) هل (هشام) قام بما هو مطلوب منه في شقته؟ "

– " انتظر كي أحادثه على هاتفه المحمول كي أتأكد "

من محادثتي مع (هشام) نظرت لـــ (محمد) وقلت له :

" (هشام) يقول أنه سيدخل الآن الحمام وبعد أن ينتهي من الاستحمام سيخرج عاريًا كما اتفقنا ويذهب إلى فراشه ويحادثنا هاتفيًّا لنبدأ في نفس التوقيت "

" جميل ولكن أحضر الكتاب مرة أخيرة لنتأكد من الخطوات مرة أخرى "

ذهبت إلى ركن الغرفة وأمسكت بالكتاب الصغير وبدأت بتقليب صفحاته حتى وصلت إلى الصفحة التي ثنيت جزءا منها كي أرجع لها مرة أخرى .. ثم بدأت القراءة بصوت عالٍ :

" باب تحضير حارس القمر .. يقوم ثلاثة أشخاص بتنفيذ أوامر هذا الباب حيث يدخل أولهم إلى دورة المياه ويبدأ بالاستحمام بالماء ثم يخرج عاريًا ويذهب إلى فراشه ويقوم الاثنان الآخران بتحضير وعاء كبير مملوء بالماء ثم يقتلان روحًا ويغمسان رأسها بالماء ويقومان بإضافة دم بشري على سطح الماء ، ويحضران ورقة ويكتبان عليها (أقسم عليك بحق (...) و (...) أن تفتح الباب بيننا ، افتح الباب وابدأ العهد بيننا ، لك علينا حق السمع والطاعة ولنا عليك حق تنفيذ أوامرنا بلا مناقشة ، حاكر سفهائيم حاكر سفهائيل بحق (.....) أيقظه من سباته ومرقده ، أعطنا إشارة قدومك أعطنا إشارة قدومك) ، ثم يحرقان الورقة ويقومان بوضع الرماد في داخل وعاء الماء حتى يذوب داخله ، ويقوم الثلاثة بقراءة تلك الكلمات في وقت واحد على ألا يزيد وقت القراءة بينهم عن ثلاث دقائق والكلمات هي

(يا من تنام في القبر ولا يوقظك أحد ، يا من تأكل الموتى ولا يوقفك أحد ، يا من تسير بين الممالك ولا يقتلك أحد ، أقسم عليك بعهد بن الأشكم أن تنفذ طلبنا أقسم عليك بعهد

بن الأشكم أن تنفذ طلباتنا حمال حمال فهشيم سيفاهائيل الوحى فلاء)

ثم يقوم الشخصان بإطفاء أي مصدر للضوء ويضعان أيديهما في وعاء الماء حتى يشعرا بتنميل أيديهما وعدم مقدرتهما على الحركة ، أما الثالث فإنه يقوم بإخفاء مصدر الضوء هو أيضًا ويشعل سبع شمعات وينام حتى الصباح وفي الصباح سيسمع صوت صفير يتردد من الحائط فيذهب إلى صوت الصفير ويدق فيه مسمارًا ثم سيسمع صوت صفير من الحائط المجاور فيذهب ليدق مسمارًا في مكان الصفير ثم يسمع صوتًا آخر من جزء آخر من الحائط فيذهب ليدق مسمارًا آخر وعندما تنتهي أصوات الصفير يبدأ بتوصيل المسامير بخيط رفيع ويغمض عينيه وينتظر أن يسمع دقات على باب الغرفة وعندما يسمعها يعلم أن الخادم معه في نفس الغرفة وقد تشكل بشكل حيوان وعليه أن يغمض عينيه وهو يحدث هذا الخادم ولا يفتحهما مهما حدث ، وفي بعض الأحيان يحضر الخادم بعد صوت انطلاق الصفير من الحائط ولا يحتاج لدق المسامير أو إلى توصيل الخيوط وفي هذه الحالة عليه أن يتبع قواعد الأمان بألا يفتح عينيه ويعطي ظهره للخادم وهو يحدثه ، أما الشخصان الآخران فيذهبان لفراشهما بانتظار تنفيذ الطلبات التي يقصها الخادم على الشخص الأول "

انتهيت من قراءة ذلك الجزء ونظرت إلى (محمد) الذي كان ينصت باهتمام شديد لي ثم قال وهو يشير بإصبعه ناحية وعاء الماء الذي أضعه في غرفتي :

- " أحضرنا الوعاء وذبحنا دجاجة وغمسنا رأسها في الماء ، وبالنسبة للدم سنفعل كما اتفقنا "

تقدم (محمد) ناحيتي ووقف بجانبي وهو ممسك بالسكين ... كان المطلوب دمًا بشريًا وبالطبع لن نقتل شخصًا لنحضر دمه إلينا .. فلم يكن سبيل من أن نفعل ما نفعله الآن ..

لقد مرر (محمد) جزءًا بسيطًا من السكين على معصم يده فسالت الدماء لتغرق وعاء الماء ، وكنت أنا قد أعددت ميكروكروم ولاصق جروح كي أضمد الجرح الذي أحدثه (محمد) ثم جريت أنا لأحرق الورقة بحذر شديد وأجمع رمادها كي أنثره على الماء

والآن حان الوقت لانتظار اتصال (هشام)

دقائق بسيطة وجاء الاتصال أنه جاهز لقراءة الكلمات ..

وبدأنا بالقراءة في وقت واحد بالتقريب

وأنا أقرأ الكلمات جاءت في عقلي بعض الخواطر ..لماذا يحتاج إلى ثلاثة ولماذا هذا التقسيم ، لماذا جعل شخصين يقرءان الكلمات برغم أن عمل الشخصين كان يمكن أن يفعله شخص واحد فقط ؟؟؟ ولماذا تحتوي الكلمات على تلميحات بأن هناك بوابات ستفتح ؟؟؟ ، لقد اشترى هذا الكتاب من أحد الباعة الذين يفترشون الأرض في أحد الميادين العامة مقابل مبلغ زهيد .

والكتاب نفسه مطبوع في وقت حديث نسبيًا منذ حوالي خمسة وعشرين عامًا ولكنه حديث ، وهو يتكلم عن طرق سحر قديمة منقولة من كتب أخرى قديمة ومخطوطات أصلية .. هل كل تلك الطرق مجربة أم هناك طرق لم يجربها أحد إلى الآن ؟؟؟

وهنا انتهينا من القراءة ثم وضعنا أيدينا في الماء بعد أن أغلقنا الإضاءة ...

ظللنا على هذا الوضع ما يقارب النصف ساعة ونحن لم نحرك أيدينا المغموسة في الوعاء حتى شعرنا بتنميل لا نعلم هل هو تنميل لعدم استخدام أيدينا فترة طويلة أم أن التعويذة حقيقية فرفعنا أيدينا وقمت أنا بالاتصال بـــهشام كي أتأكد من أنه قرأ الكلمات وأشعل الشموع ..

ولكنني عندما اتصلت به على هاتفه المحمول لم يجب علي..!!!

فقدرنا أنه قد نام وفعل كما طلب منه ...

ونمنا نحن الاثنان في غرفتي لأن أهلي قد سافروا منذ أيام فكان من السهل علي استضافة (محمد) في شقتي وتنفيذ تلك الفكرة التي اتفقنا عليها جميعًا حتى نستدعي خادم من الجن يكون تحت إمرتنا

* * *

٢

استيقظنا في الصباح وتوجهت أنا إلى هاتفي المحمول لأتصل بـــ (هشام) ولكنه لم يرد على الهاتف مجددًا ..

ظللت أكرر الاتصال بلا جدوى

أخبرت (محمدًا) بأن هشامًا لم يرد على هاتفه فعلل ذلك بأنه من الممكن أن يكون مازال نائمًا ، ولكني حاولت بعد ساعة فلم يرد .. فانتظرت ساعتين ثم حاولت فلم يرد فبدأت بالشك في الموضوع .. وكنت مصرًا على أن نذهب لمنزله كي نعرف ماذا يحدث ، وفعلاً ارتدينا ملابسنا وذهبنا إلى منزله لنفاجأ بهول شديد ...!!!

عربة إسعاف وعربتين للشرطة وهرج ومرج في الشارع الذي يقطن به هشام وأمام منزله !!! صعدنا إلى شقته ولكننا وجدنا شرطيين يقفان يمنعانا من الدخول فقلنا لهم أننا أصدقاء هشام الذي يقطن بالشقة .. فدخل أحدهم ليستأذن بدخولنا ...

كانت الشقة بالداخل مليئة بالرجال الذين يرتدون القفازات وهناك على أحد الأرائك كانت والدة (هشام) تجلس والدموع بعينيها وحولها كثير من النساء يهدئنها

تقدمنا إلى غرفة (هشام) والتي كانت تعج بالكثير من الرجال والذي استوقفنا أحدهم وهو يقول :

" قال لي العسكري أنتم أصدقاء (القتيل) ؟؟؟ "

كانت مفاجأة لنا لا نتوقعها فقلنا نعم وبدأ الرجل يسألنا عن آخر مرة شاهدناه وأشياء من هذا القبيل ولكنني كنت مشغولًا بشيء آخر فقد كانت عيني على الغرفة من الداخل لأرى ماذا حل بها ... لقد كان هناك خيوط تصل بين الحوائط تلك الخيوط كانت ترسم شكلًا غريبًا لا يمكن تبين كنهه ... وعلى الفراش كان (هشام) ممددًا ولكن .... يا للهول إن رأس (هشام) مفصولة عن جسده تمامًا والدماء تملأ الفراش

* * *

في اليوم الثاني بعد انتهاء التحقيقات وبعد رجوعي لمنزلي جلست على الفراش .. لم نذكر في التحقيقات أي شيء عن موضوع الجن هذا ، بالرغم من علامات الاستفهام التي تراصت من نوم (هشام) وهو عارٍ ومن دقه لمسامير وإيصال خيوط بها .. ومن تلك الورقة التي وجدوها بجانب فراشه وقد كتبت عليها عبارات غريبة غير مفهومة .... !!!!

لم يفكروا بالطبع في احتمالات السحر أو العفاريت وحتى لو فكروا بها فلا يمكن غلق المحضر بتلك الطريقة ..

وهنا سمعت صوت صفير خفيف يأتي من مكان من غرفتي..!!!!

ربما أتخيل أم أنه تأثير قصة هشام ؟؟؟ صوت الصفير عاد مرة أخرى ولكن من مكان أخر ..!!! صوت الصفير يتردد من مكان ثالث

لقد انتفضت من على فراشي وأنا أجري كالمجنون باتجاه الأماكن التي يتردد منها الصفير من داخل الحوائط ... وفجأة

سمعت صوت دقات على الباب ...!!!!!!

ومن خلفي سمعت صوتًا جهوريًا يقول

" أغمض عينيك ولا تنظر خلفك وإذا نظرت سأفصل رأسك عن جسدك .. هل أنت من استدعيتني من القبر ؟؟؟ "

– "!!! "

حشيش أصلي



عصير الكتب

Facebook.com/groups/Book.juice

في إحدى شوارع المظلات بحي شبرا الخيمة، وبمنزل قديم جداً في شارع ضيق بالطابق الثاني، نجد غرفة شاب ضيقة غير مرتبة، علقت على حوائطها صور كبيرة للاعبي النادي الأهلي وبعض الصور لشاب وهو ينظر بعيداً عن عدسة التصوير بحزن مفتعل ويرتدي ملابس مليئة بالألوان الفاقعة معتقداً أنها موضة العصر.

على مكتب خشبي متسخ كان هناك كومبيوتر بشاشة عريضة ويبدو أن من فتحه لم يستخدمه لأن الشاشة تظهر عدم دخول المستخدم إلى الملفات الداخلية للكومبيوتر، فجأة دخل الغرفة شاب في العشرين يرتدي ملابس داخلية وخلفه اثنين آخرين يرتدون ملابس خروج، ذا الملابس الداخلية يدعى (تيفة) والآخرين هما (صبحي) و(طلبة).

- " ادخل ياد انت وهو بس ابقوا اقلعوا الجزم "

قال (تيفة) هذه العبارة ثم نظر إلى أقدام صديقيه وهما يدخلان ويجلسان على الفراش الصغير فوجدهما يرتديان أحذيتهما فقال بعصبية:

- " برضه دخلتوا بالجزم، يا أخي يلعن أبو ... "

قاطعه (صبحي) معترضاً:

- " إيه يا ابن الهايفة أنت هاتعمل نفسك نضيف علينا "

- " يووووووه يا (صبحي) .. الحاجة لسة ماسحة يا أخي "

- " طب اسكت بقى بدل ما أشتم الطاهرة "

أمسك (تيفة) أجندة قديمة موضوعة على منضدة الكومبيوتر وألقاها على (صبحي) فرفع (صبحي) يده أمام وجهه وهو يضحك، انفتحت الأجندة فوقع منها بعض الأوراق على الأرض ووقعت الأجندة على الفراش، جلس (طلبة) على ركبتيه يتأمل الأوراق المبعثرة على الأرض وبينها استقرت قطعة حشيش رفيعة يميل لونها إلى اللون (البني)، التقطها ونظر إلى (تيفة) فوجده قد جلس أمام الكومبيوتر وأعطى ظهره له فنادى عليه بفرح:

- " ليلتنا مانجة يا ابن الفقرية، هات ولاعة وورق بفرة وسيجارة بسرعة "

نظر (تيفة) له بملل ثم نظر لقطعة الحشيش بنفس الملل، وجه (تيفة) يميل إلى النوم دائماً، وجفونه المرخية وصوته النائم يعطيك

شعور دائم بأنه مدمن، ولذلك من الصعب على أي من أصدقاءه أن يشاهد أي انفعالات على وجهه، فقام (صبحي) من الفراش وضربه على قفاه قائلاً:

- " ما تسمع كلام سيدك يالا وهات الحاجة، والا شكلك مش عايز تشرب "

نظر له (تيفة) وحاول أن يضربه لكن (صبحي) كبل يديه بمزاح ونظر لطلبة وقال بجدية:

- " اسحب منه ازازة الحاجة الساقعة وسيجارة الحشيش واكتب جنبه سوق استماع وسخرية "

تخلص (تيفة) من يد (صبحي) وأخذ يعبث بأدراج المكتب حتى وجد القداحة وبعض ورقات البفرة تخرج من حافظة البفرة الصغيرة .

- " فين أم السجاير، كانت فيه علبة كيلوباترا هنا "

- " مش ناوي تخلينا نشرب حشيش مرة على سجاير مارلبورو "

- " هو بمزاجي، كنت تعملها انت لو تقدر "

في أحد الأدراج وجد علبة السجائر فأخرج منها سيجارة وأعطاها مع البفرة والقداحة إلى (صبحي) الذي أخذ يمرر نار القداحة على قطعة الحشيش حتى لانت ثم أحضر ورقة من

الأوراق الملقاة على الأرض وفتحها، أفرغ عليها تبغ السيجارة ثم فرك على التبغ الحشيش بعدما لان من النار، وظل يخلطهما بيديه ثم قسمهما إلى ثلاثة أقسام وقام بلف ثلاثة سجائر بالبفرة ووضع في آخر كل سيجارة قطعة من الكرتون ملفوفة بشكل اسطواني، وقد أخذ قطع الكرتون من ورقة دعاية ملونة ملقاة على مقعد بالغرفة.

أعطى (صبحي) و(تيفة) كل منهما سيجارة وأخذ سيجارته وأشعل الجميع الحشيش، بعد دقيقة قال (صبحي):

– " ما تقوم يا (طلبة) ترقصلنا ملط كدة "

– " اخرس يالا "

– " بقولك إيه يا ابن الكلب .. متشغلنا فيلم سكس على الكومبيوتر ده "

قالها (طلبة) وهو يضطجع على الفراش فقال (تيفة) وهو يبحث داخل الكومبيوتر:

– " ما انت شوفت كل أفلام السكس اللي على الكومبيوتر، ثم انت جاي تهيج عندي "

– " لا لا يا (تيفة) شغلنا فيلم أكشن "

قالها (صبحي) فدخل (تيفة) على ملفات الأفلام في الكومبيوتر

– " إيه يالا الفيلم ده، انت عندك أفلام جديدة ؟ "

– " والنبي ما أنا مركز "

– " انت لحقت تنسطل، عندك حق ما الحشيش ده تقيل على الصدر "

قالها (صبحي) فقال (طلبة):

– " لا ما أنا لفيت صباع الحشيش كله على تلات سجاير، علشان كدة هو تقيل "

نهض (صبحي) وهو يقول بغضب:

– " أحية .. انت عاوز تموتنا "

–" المهم تموت وانت مبسوط "

قالها (تيفة) وهو يشغل الفيلم الذي سأله عليه (صبحي)، كان فيلم (**Semum**) التركي، عندما بدأ الفيلم قال (صبحي):

– " دا فيلم رعب يا جدعان، والنبي ما تطيروا النفسين اللي أخدناهم "

سحب (تيفة) نفساً ساخنا وكتمه في صدره وكأنه يخاف على الدخان أن يغادر جسده، ثم أطلق النفس على دفعات كي يتشبع صدره به أطول مدة ممكنة، قال بلسان ثقيل:

- " طب والله فيلم الرعب ده هو أنسب حاجة مع الحشيش"

- " هي ناقصة خيالات "

- " خيالات مين يا عبيط، دا الحشيش ده ميخلكش تتخيل أساساً، دا بيخليك مركز فشخ "

- " أمال أنا باشربه بانام ليه ؟ "

قالها (تيفة) فقال (صبحي):

- " علشان انت عايز تنام، انما لو عايز تركز في حاجة هاتركز .. يا بني (الحشيش لما شرب له) "

- " بس أنا كدة كدة باتخيل حاجات من غير الحشيش ؟؟ "

قالها (تيفة) وهو يسحب نفساً آخر من سيجارته فقال (طلبة)

- " حاجات إيه اللي بتتخيلها ؟ "

- " بتخيل إن في حاجات بتتحرك في الشقة، باسمع أصوات، ناس بتتكلم، أشوف حد بيتحرك وأبص عليه مالقهوش "

ضحك (صبحي) فنظر له (تيفة) قائلاً بغضب:

- " بتضحك ليه يا ابن المفكوكة ؟ "

- " مش عارف وربنا "

– " سيبك منه (تيفة) وكملي، إيه تاني بتتخيله ؟ "

فجأة جاء صوت من خارج الغرفة فاتسعت عين (تيفة) وقال:

– " انتوا سمعتوا حاجة "

– " أة .. حد برا بيتحرك "

– " أيوا بس مفيش حد برا، أمي واخواتي بايتيين عند خالتي وأبويا ميت من عشر سنين "

ضحك (صبحي) وقال:

– " مش يمكن أبوك صحي وجاي يطمن عليك، هاته يشرب معانا بقى "

تحرك الصوت مرة ثانية بالقرب من باب الغرفة، كأنه شخص يزيح الأثاث، نظر الجميع بدهشة لبعضهم البعض، نهض (تيفة) فشعر بدوار برأسه ولكنه تمالك نفسه وفتح باب الغرفة، فجأة دخل قط أسود لداخل الغرفة بسرعة فانتفض (صبحي) و(طلبة) وصرخ (تيفة):

– " سلام قولاً من رب رحيم، انتوا شايفين اللي أنا شايفه "

– " أة .. انتوا بتربوا قط ؟؟؟ "

– " لا "

– " يا نهار مخدرات، احنا اتسطلنا والا إيه "

نظر لهم القط وقال بصوت رفيع:

- " يخرب بيتكم، قاعدين بتشربوا مخدرات هنا، هي البلد باظت من شوية "

سرى الصمت في الغرفة لثوان، حتى قال (تيفة):

- " هو القط اتكلم "

- " باين كدة "

- " انت جبت الحشيش ده منين يا (تيفة) ؟؟ "

- " أنا مجبتش حاجة أنا فاكر (طلبة) هو اللي جابه "

- " أنا جبتنه من الأجندة اللي انت حدفتها على (صبحي) "

- " يا نهار اسود، يعني الحشيش اللي هنا ده منعرفش بتاع مين "

- " احنا نسينا حاجة مهمة أوي "

- " إيه "

- " القط اللي بيتكلم "

نظروا للقط مرة ثانية فوجدوه ينظر لهم وعلى وجهه تعبير القرف .. تكلم ثانية وقال:

- " وربنا لأقول لأهلكم على الهبل اللي بتعملوه "

- " الحق يا (تيفة) دا طلع عارف أهلنا "

فجأة سمع الثلاثة صوت سيفون الحمام فصرخ (طلبة):

- " اجري يالا منك له "

فجأة اختفى (تيفة) و(طلبة) و(صبحي)، وجاء صوت شاب من خارج الغرفة وهو يقترب منها وهو يقول:

- " أةةةةة يا بطني، دا كان امساك إبن ستين كلب "

دخل الشاب الغرفة فتوقف مندهشاً وهو يتأمل الأوراق المبعثرة على الأرض وبقايا أعقاب سجائر الحشيش وفيلم الرعب على شاشة الكومبيوتر.

- " ياللهوي، إيه اللي حصل في الأودة "

نزل بركبتيه على الأرض وأمسك بقية إحدى سجائر الحشيش وقال:

- " ومين اللي شرب الحشيش بتاعي ؟؟ "

اقترب منه القط فالتقطه الشاب ونهض وهو يتأمل المكان ويقول:

- " الشقة مسكونة والا إيه ؟؟ "

ثم نظر إلى القط وقال:

– " وانت يا (مشمش) يا ترى شوفت إيه ؟ "

أخرج القط من فمه مواء طويلاً وتثاءب مللاً

***

مسرحية الدم



عصير الكتب
Facebook.com/groups/Book.juice

بعد كل تلك السنوات أخيراً سأنال تكريماً، أخيراً سيتردد اسمي على مسمع من الناس .. (أنور محمد البدوي)، بعدما قضيت سنوات عديدة في الكتابة الأدبية ولم يشعر بي أحد سيرد لي اعتباري من اليوم، نشر لي ثلاث مجموعات قصصية وأربعة روايات تدور موضوعاتهم بين الرومانسية والتشويق والبوليسية، مبيعات كتبي تسير ببطء برغم أن الجميع يؤكد أن مستواي في الكتابة جيد بشكل عام اللهم إلا بعض الأخطاء السردية، وها أنا توقفت عن الكتابة من عام ونصف .. كنت أشعر بالإحباط، باليأس، لن يمكنك أن تفهم شعور كاتب مثلي يشعر أن ثمة نحس يطارده، الكتابة تحتاج إلى إحساس بالأمل، بالتفاؤل، بالقوة، وأنا لا أمتلك أي من هؤلاء حالياً.

لكن فوجئت من شهر بصديقي القديم الممثل والمخرج المسرحي (يوسف مبروك) يقوم بتحويل إحدى قصصي القصيرة المسماة بـــ (مسرحية الدم) إلى عرض مسرحي، سيعرض على

المسرح العائم بمسرح الدولة، هل تعرفه ؟؟ .. نعم أعرف أن مسارح الدولة في مصر مغمورة قليلاً ... احم .. أقصد مغمورة كثيراً .. احم .. أقصيد مغمورة لأكثر درجة، لكني استمتعت كثيراً منذ سنوات عندما شاهدت بعض العروض بها، بعضها يميل للعبقرية وقليلاً ما تجد ممثلاً نصف موهوب بها كما تجدهم في الأفلام السينمائية والمسلسلات، بل أغلبهم يتمتع بالموهبة الكاملة لا ينقصهم إلا الفرصة للصعود إلى نجومية الدراما المرئية.

هل سأرفض تحويلها .. لا يمكنني الرفض، فبالرغم من أن العرض المسرحي سيكون مقتبساً من فكرة القصة فقط ولن يأخذ كامل مسار القصة إلا أن بمجرد معرفتي بهذا الخبر عادت لي الحياة مرة أخرى وشعرت أنني أمتلك طاقة من جديد للإبداع، يكفي أن يكتب على بوستر العرض المسرحي اسمي ولو ببنط صغير، فهذا كفيل برسم الأمل أمامي في الحياة الأدبية.

الشهر السابق كان عبارة عن بروفات واستعداد لتقديم العرض، وقد سمعت أن المسئول عن عروض الشباب أو مسئول عن مسارح الشباب لا أعرف تحديداً، قد وافق على الفكرة بعد أن أغلقت الأبواب أمام (يوسف مبروك) وساعده حتى اتاح له فرصة تقديم العرض.

اليوم هو يوم افتتاح العرض، توجهت إلى المسرح العائم والخيالات تدور في عقلي عن شكل العرض المسرحي وكيف

سيقدم الممثلين _الذين أعرف بعضهم بحكم الصداقة منذ سنوات_ قصتي، توقفت أمام المسرح العائم القريب من كوبري الجامعة، الساعة الآن الحادية عشر إلا خمس دقائق،_وبالطبع هذا هو الموعد الوحيد الذي حدده (البيت الفني لهم)، نظرت لباب المسرح الضخم وطالعتني الأفيشات والبوسترات المعلقة على الحائط المواجه لباب المسرح من الخارج لبعض مسرحيات الشباب، البوستر الثالث كان ضخماً، كتب عليه بالدماء (مسرحية الدم)، وتراصت أسماء الممثلين بدون أي ظهور لوجوههم على الأفيش الضخم، اصطدمت عيني باسم صديقي المخرج (يوسف مبروك) كتب على يسار الأفيش ببنط أضخم قليلاً من بقية الممثلين، تحت اسمه وجدت عبارة بنفس البنط تقول (مأخوذة عن مسرحية الدم للكاتب/أنور البدوي).

تراقص قلبي من الفرحة متزامناً مع وجهي الذي ابتسم بلا إرادة بعد رؤية اسمي بنفس حجم الخط الذي وضع لاسم المخرج، لقد أكرمني (يوسف) في ذلك الموضوع أيضاً، يا ترى كيف سيقرأ الناس اسمي ؟ هل سيلاحظونه ؟ هل سيشترون المجموعة القصصية بعد مشاهدة العرض المسرحي ؟

ابتسمت ونظرت إلى شباك التذاكر فوجدته مغلق، هل سيكون العرض مجاني في ليلة الافتتاح ؟ وجدت بعض الشباب يتحدثون وهم يمرون بجانبي ليدخلوا من باب المسرح الضخم، فدخلت أنا أيضاً، فوجدت بعض الشباب بالداخل يزيدون عن

الثلاثين بقليل يقفون متفرقين، يتحدث بعضهم ويضحك البعض، ويتأمل البقية المكان، تأملت أنا أيضاً الحديقة والمناضد المتراصة التي جلست عليها سابقاً وتناولت عليها المشروبات والسجائر مع أصدقائي عندما جئت متفرجاً، لكن اليوم أنا مختلف فأنا مؤلف العرض الأصلي، المسرح كان خالياً حتى الكافيتريا الصغيرة مغلقة، سرت وسط الواقفين متجنباً الاصطدام بأحدهم وأنا أتخيل في أي قاعة سيقدم العرض، لكني فوجئت بخيمة كبيرة منصوبة في إحدى جوانب الحديقة وعلقت عليها بوستر للعرض، هل سيقومون بالعرض في تلك الخيمة !

توقفت بجانب الخيمة لدقائق أحاول أن أظهر فيها بمظهر الكاتب المتأمل برغم ثقتي بأن ولا واحد من المشاهدين سيعرفني، لكن وجدت اضطراباً بين الشباب الذين ينتظرون العرض مثلي، كانوا ينظرون للخيمة ثم يتناقشون، حتى قال أحدهم بصوت عال:

– " طب الساعة دخلت على ١١ أهو، ندخل العرض والا نستنى حد يقولنا والا يدخلنا ؟ "

لم يتحرك أحد حتى تشجع شاب وفتاة وأزاحوا ستار خيمة العرض، فتبعهم البقية، فتبعتهم أنا أيضاً ودخلت الخيمة.

الإضاءة حمراء وبيضاء وزرقاء،من بضعة مصابيح من الأعلى،المسرح عبارة منطقة مرتفعة في وسط الخيمة مدعمة

بالأخشاب وتحيط بها مقاعد خشبية دائرياً، جلسنا على المقاعد مندهشين من تكوين المسرح، يبدو أن البيت الفني أراد أن تكون التكلفة بسيطة لهذا العرض، لكن المهم الممثلين الذين سيبعثون الحياة على تلك خشبة هذا المسرح المتواضع.

دخل الجميع العرض وبقيت بعض المقاعد خالية، تعالت الأصوات تناقش فكرة العرض التي لم يعلنوا قصته حتى الآن، الأغبياء لو امتلكوا مجموعتي القصصية كانوا سيعرفون الأحداث، لكن صبراً فإذا نجح العرض سيتهافتون على شراء كتبي، سمعنا صوت رخيم يأتي من خارج القاعة وهو يقول:

- " يبدأ العرض الآن "

انخفضت أصواتنا تدريجياً في انتظار دخول الممثلين ونحن ننظر بتحفز ناحية باب دخول الخيمة الوحيد الذي هو عبارة عن جزء ستارة من نفس نوع قماش الخيمة، مرت ثوان كثيرة وقبل أن تكتمل الدقيقة دخل الممثلين إلى خشبة المسرح من الباب، فشهقت الفتيات وانبهر الرجال من هيئة الممثلين، ملابسهم مهلهلة ومحروقة في أكثر من منطقة، وشعورهم ثائرة يغطي بعضها الغبار، شهقت الفتيات مرة ثانية عندما اكتشفوا أن الماكياج الذي يضعه الممثلين مفزعاً لدرجة صادمة، الدماء تختلط بحروق متفرقة في الجسد والوجه، أحدهم كان كف يده اليسرى غير

موجود، وأحدهم كان يسير وإحدى قدميه تنثني تحت جسده كأن ركبته كسرت بطريقة مخيفة.

أين عثر (يوسف مبروك) على هذا الماكيير العبقري الذي قام بعمل هذا الماكياج الخرافي لهم !، الدماء تتساقط من أحدهم وهو يسير، أكاد أرى الخوف يقفز من أعين الرجال والفتيات برغم محاولة إنكاره، ما هذه اللوحة العبقرية التي رسمها المخرج، هذه التفاصيل غير موجودة بقصتي لكني أحبها.

صعد الممثلون إلى خشبة المسرح بدون أن ينظر لنا أحدهم، كان صعودهم بطيئاً وكأنهم يجاهدون لذلك، قال أحدهم وهو ينظر للأعلى:

- " العرض ده أول عرض لفرقتنا، كان لازم نحضره، كان لازم نمثل "

العبارة غريبة لا تحمل أي معنى وجاءت كأنها شاذة عن بقية الممثلين، جلس خمسة ممثلين على الأرض وأخذوا يصدروا أصواتاً مختلفة من حناجرهم، أصوات رخيمة هادئة تعالت مع الوقت وصنعت هي الخلفية الموسيقية للعرض، أكاد أصفق بيدي من ذلك الجو الذي يصنعه المخرج، تعالت أصوات الموسيقى الحزينة المخيفة من حناجرهم حتى بدأ العرض وقال أحد لممثلة:

- " اليوم هو أول يوم لينا في الكلية يا (بهاء) .. "

فجأة سمعنا أصوات قطط تموء من خارج الخيمة، فقطع الممثل كلامه ونظرنا نحن لباب الخيمة والمواء يتعالى، وفجأة دخلت قطط سوداء كثيرة من باب الخيمة وانتشرت بيننا فنهض الجميع وارتبكنا وصرخت الفتيات من المفاجأة، هنا صرخ أحد الممثلين:

- " اقعدوا مكانكم، العرض لازم يكمل "

نظرنا له فوجدنا دماء تسقط من فمه وهو يقول عبارته، فجأة جاء من خارج الخيمة صوت رجل يقول:

- " إيه الأصوات اللي جوه الخيمة دي؟ مين دخل الخيمة، قلنا العرض اتلغى، لا حول ولا قوة إلا بالله "

أزاح صاحب العبارة السابقة ستارة الخيمة ودخل وهو يلوح بجريدة مثنية يمسكها في يده لنا:

- " حضراتكم قاعدين هنا ليه العرض اتلغى من... "

قطع كلماته وهو ينظر للمثلين على خشبة المسرح بذهول، وعيناه تتسع وفمه يفتح لا ارادياً، ظل ينتقل بنظره بينهم وهو على هذه الحالة، رفع الجريدة التي يحملها ونظر لها ثم نظر للمثلين الذين لم ينظروا للمشاهدين إلى الآن .. ثم اغشي عليه، جرينا جميعاً نعدل وضع جسده بعد سقوطه على الأرض والبعض يحاول أن يوقظه وتطوعت إحدى الفتيات وأخرجت زجاجة عطر من حقيبتها.

- " يا نهار أسود "

قالها أحدنا ونحن نحاول إيقاظ الرجل، قالها وهو يمسك بالجريدة المثنية على خبر معين، اقترب البعض منه وقرأوا عنوان الخبر وقرأته أنا أيضاً ((لقى اثني عشر شخصاً مصرعهم أمس ليلاً على الطريق الدائري، وتبين أنهم في فرقة تمثيلية كانت تستعد لتقديم عرض مسرحي لها اليوم بعنوان مسرحية الدم))

تناقلت أيدي المشاهدين الجريدة وصرخت الفتيات صرخات طويلة ونحن ننظر للمثلين بخوف، الغريب أن الممثلين عادوا لتقديم عرضهم بطبيعية وكأننا غير موجودين، جرى أحدهم ناحية باب الخيمة فاتبعناه غريزياً، أول من أقترب من الباب ودفع ستارة الخيمة ليخرج اصطدمت يده بحائط، البقية اصطدموا بنفس الحائط، زادت صرخات الفتيات أكثر، زاح أحد الشباب الستارة فوجدنا حائط أسود، ضغط المتفرجين بأجسادهم أكثر على الحائط فلم يتزحزح، فجأة سمعنا صوت صراخ الممثلين فنظرنا لهم فوجدناهم يصرخون وهما ينظرون للأعلى شاخصين، ضباب أتيَ من حولهم غشيهم فلم نرى أجسادهم ولكن أصواتهم ظلت تصرخ إلى أن انزاح الضباب وظل الصوت واختفت الأجساد تماماً ..!

سقطت فتاتان مغشياً عليهما بينما انتابت فتاة أخرى نوبة صرع وفي وسط كل هذا وجدنا الجدار يبتعد و(يوسف مبروك)

يدخل وسطنا من باب الخيمة يرتدي حلة سوداء ويبتسم، صعد على خشبة المسرح وقال وهو ينظر لنا:

- " أهلاً بيكم في الفصل الأول من مسرحيتنا .. مسرحية الدم، أعرفكم بنفسي، أنا (يوسف مبروك) مخرج العرض، ودول الممثلين "

فجأة انفتح تجويف في شكل مربع في خشبة المسرح وخرج منه الممثلين ليصعدوا على الخشبة مبتسمين ويتحركون بطريقة طبيعية، لم نفق بعد من الصدمة وأكثرنا مازال صامتاً يحاول أن يتقبل ما حدث، نهض فجأة الرجل الذي كان يحمل الجريدة وصعد على خشبة المسرح مبتسماً، بينما قال (يوسف):

- " المسرح لازم يكون مؤثر في المشاهد، النهاردة احنا كسبنا التحدي، لأننا كسرنا الحاجز بين المشاهد والعرض الفني، أصبح المشاهد مقتنع بالعرض ومتعايش معاه، قبل ما نكمل بقية العرض أحب أعرفكم بـــ (مصطفى غانم) مصمم الخدع "

تصاعد الضباب من خشبة المسرح ودخل في نفس الوقت شاب في الثلاثين صعد على المسرح بينما (يوسف) يقول:

- " هو اللي جمع ٢٥ قط أسود جوه قفص وفتح القفص فدخلت القطط جوه المسرح، وهو صاحب توزيع أجهزة الدخان على الخشبة علشان ماتبانش، وعدل في الأجهزة علشان تطلع لو

شبه الضباب، وهو صاحب الحائط المتنقل اللي العمال كانوا بيسدوا بيه باب خيمة العرض.

بدأ البعض في التصفيق وتبعهم الآخرين، وكنت أنا من المصفقين بحرارة لهذه العبقرية، اصطف فجأة الممثلين خلف (يوسف) وكأنهم مدربين على ما سيحدث، حيث تقدم (يوسف) خطوة للامام وقال:

– " أنا اللي حولت المسرحية من قصة في مجموعة قصصية للعرض اللي انتوا شايفينه، لكن القصة الأصلية تعود لصديقي الكاتب: أنور البدوي "

عاد التصفيق فكدت أقفز من الفرح، بينما (يوسف) يقول بتأثر:

– " نهدي المسرحية إلى روح الكاتب (أنور البدوي)، اللي توفاه الله من سنة ونص، كان نفسي يبقى معانا دلوقتي "

عاد التصفيق، وانحنى (يوسف) للجمهور ولكنه توقف وهو ينظر ناحيتي وأنا أصفق، تغيرت ملامح وجهه للذهول وهو مازال يتأملني وعينيه تتسع تدريجياً، أما أنا فسرت وسط المشاهدين الذين لم يلمحوني بالطبع، حتى توقف ونظرت إلى (يوسف) مرة أخيرة، وابتسمت.

ثم خرجت من الخيمة والتصفيق يبتعد عني.

صدر للكاتب

- مخطوطة بن إسحاق (مدينة الموتى) ط١ – ط٢
- مخطوطة بن إسحاق (المرتد)
- الجزار ط١ – ط٢
- نصف ميت

تحت الطبع

- حكايات فرغلي المستكاوي (رعب ساخر)
- مخطوطة بن إسحاق (العائد)
- التعويذة
- الملك

الفهرس



لقاء مع كاتب رعب

مجموعة قصصية

حسن الجندي

امبارح وصلني ورق بخط إيدك مليان طرق تحضير للجان أو استخدامه، يعني طالما كتبت الطرق دي بايدك فأكيد أنت مؤمن بيها، إنما أنا جربت الكلام اللي في الورقة امبارح بشكل علمي ومحصلش حاجة "

" أنهي كلام ؟"

تحضير خادم شخصي من الجان، عملت كل اللي انت " كتبته في الورقة ومحصلش حاجة، وده معنا حاجتين، إن الكلام ده كله خداع وإنك طالما مؤمن بيه وبتقول " إن أجزاء منه حقيقية تبقى بتكدب علشان كتبك تبيع

اتسعت عين (محمد) وهو ينظر لشقيقته حرجاً ولكن (حامد) أشار بيده لمحمد ليهدأ وقال لها مبتسماً:

ومين قالك يا (نهى) أن تحضير خادم ليكي من الجان " فشل، ليه ميكونش نجح

الغلاف:عبد الرحمن الصواف

